سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٨٠)

ما ورد في تفسير الطبري عن

الربا

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٢هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل

بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها

وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن

المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ [البقرة: ٢٧٥] يعني بذلك جل ثناؤه: الذين يربون، والإرباء: الزيادة على الشيء، يقال منه: أربى فلان على فلان إذا زاد عليه يربي إرباء والزيادة هي الربا، وربا الشيء: إذا زاد على ما كان عليه فعظم فهو يربو ربوا، وإنما قيل للرابية لزيادتها في العظم والإشراف على ما استوى من الأرض مما حولها من قولهم ربا يربو ومن ذلك قيل: فلان في ربا قومه يراد أنه في رفعة وشرف منهم، فأصل الربا الإنافة والزيادة، ثم يقال: أربى فلان: أي أناف صيره زائدا، وإنما قيل للمربي مرب لتضعيفه المال". (١)

٢-"الذي كان له على غريمه حالا، أو لزيادته عليه فيه، لسبب الأجل الذي يؤخره إليه، فيزيده إلى أجله الذي كان له قبل حل دينه عليه، ولذلك قال جل ثناؤه: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ [آل عمران: ١٣٠] وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل:". (٢)

٣-"حدثني بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة «أن ربا الجاهلية، يبيع الرجل البيع إلى أجل مسمى، فإذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده وأخر عنه» فقال جل ثناؤه للذين يربون الربا الذي وصفنا صفته في الدنيا، لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس؛ يعني بذلك: يتخبله الشيطان في الدنيا، وهو الذي يتخبطه -[٣٩]- فيصرعه من المس، يعني من الجنون، وبمثل ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٣)

٤-"ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال في الربا الذي نهى الله عنه: "كانوا في الجاهلية يكون للرجل على الرجل الدين، فيقول: لك كذا وكذا وتؤخر عني فيؤخر عنه " حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧/٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨/٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨/٥

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨/٥

٥-"حدثني المثنى، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا ربيعة بن كلثوم، قال: ثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " يقال يوم القيامة لآكل الربا: خذ سلاحك للحرب "، وقرأ: ﴿لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] قال: «ذلك حين يبعث من قبره»". (١)

٦-"ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله عز وجل: " ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] يوم القيامة في أكل الربا في الدنيا " حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله". (٢)

٧-"حدثني المثنى، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا ربيعة بن كلثوم، قال: ثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] قال: «ذلك حين يبعث من قبره»". (٣)

٨-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] الآية، قال: «يبعث آكل الربا يوم القيامة مجنونا يخنق»". (٤)

٩-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون﴾ [البقرة: ٢٧٥] الآية، «وتلك علامة أهل الربا يوم القيامة، بعثوا وبهم خبل من الشيطان»". (٥)

١٠-"حدثت عن عمار، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] قال: «يبعثون يوم القيامة وبهم خبل

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٣٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٣٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٣٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٠

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٠

من الشيطان» وهي في بعض القراءة «لا يقومون يوم القيامة»". (1)

11-"حدثنا المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: 275] قال: «من مات وهو يأكل الربا بعث يوم القيامة متخبطا كالذي يتخبطه الشيطان من المس»". (2)

12-"حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: 275] «يعني من الجنون»". (3)

13-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: 275] قال: «هذا مثلهم يوم القيامة لا يقومون يوم القيامة مع الناس، إلا كما يقوم الذي يخنق مع الناس يوم القيامة كأنه خنق كأنه مجنون» ومعنى قوله: ﴿يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: 275] يتخبله من مسه إياه، يقال منه: قد مس الرجل وألق فهو ممسوس ومألوق، كل ذلك إذا ألم به اللمم فجن، ومنه قول الله عز وجل: ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا﴾ [الأعراف: 201] ، ومنه قول الأعشى:

[البحر الطويل]

وتصبح عن غب السرى وكأنما ... ألم بها من طائف الجن أولق

فإن قال لنا قائل: أفرأيت من عمل ما نهى الله عنه من الربا في تجارته ولم يأكله أيستحق هذا الوعيد من الله؟". (4)

14-"قيل: نعم، وليس المقصود من الربا في هذه الآية الأكل إلا أن الذين نزلت فيهم هذه الآيات يوم نزلت كانت طعمتهم ومأكلهم من الربا، فذكرهم بصفتهم معظما بذلك عليهم أمر الربا، ومقبحا إليهم الحال التي هم عليها في مطاعمهم، وفي قوله جل ثناؤه: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [البقرة: 279] الآية ما ينبئ عن صحة ما قلنا في ذلك وأن التحريم من الله في ذلك كان لكل معاني الربا وأن سواء العمل به وأكله وأخذه وإعطاؤه، كالذي تظاهرت به

---

(1) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 5/40

(2) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 5/40

(3) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 5/41

(4) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 5/41

الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله: «لعن الله آكل الربا، ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه إذا علموا به»". (١)

١٥-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا﴾ [البقرة: ٢٧٥] يعني بذلك جل ثناؤه: ذلك الذي وصفهم به من قيامهم يوم القيامة من قبورهم كقيام الذي يتخبطه الشيطان من المس من الجنون، فقال تعالى ذكره هذا الذي ذكرنا أنه". (٢)

١٦-"يصيبهم يوم القيامة من قبح حالهم ووحشة قيامهم من قبورهم وسوء ما حل بهم من أجل أنهم كانوا في الدنيا يكذبون ويفترون ويقولون إنما البيع الذي أحله الله لعباده مثل الربا، وذلك أن الذين كانوا يأكلون من الربا من أهل الجاهلية، كان إذا حل مال أحدهم على غريمه يقول الغريم لغريم الحق: زدني في الأجل وأزيدك في مالك، فكان يقال لهما إذا فعلا ذلك: هذا ربا لا يحل، فإذا قيل لهما ذلك، قالا: سواء علينا زدنا في أول البيع أو عند محل المال فكذبهم الله في قيلهم، فقال: ﴿وأحل الله البيع﴾ [البقرة: ٢٧٥]". (٣)

١٧-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ [البقرة: ٢٧٥] يعني جل ثناؤه: وأحل الله الأرباح في التجارة والشراء والبيع، وحرم الربا يعني الزيادة التي يزاد رب المال بسبب زيادته غريمه في الأجل، وتأخيره دينه عليه، يقول عز وجل: وليست الزيادتان اللتان إحداهما من وجه البيع، والأخرى من وجه تأخير المال والزيادة في الأجل سواء، وذلك أني حرمت إحدى الزيادتين، وهي التي من وجه تأخير المال والزيادة في الأجل؛ وأحللت الأخرى منهما، وهي التي من وجه الزيادة على رأس المال الذي ابتاع به البائع سلعته التي يبيعها فيستفضل فضلها، فقال الله عز وجل ليست الزيادة من وجه البيع نظير الزيادة من وجه الربا؛ لأني أحللت البيع، وحرمت الربا،". (٤)

١٨-"والأمر أمري والخلق خلقي، أقضي فيهم ما أشاء، وأستعبدهم بما أريد، ليس لأحد منهم أن يعترض في حكمي، ولا أن يخالف في أمري، وإنما عليهم طاعتي والتسليم لحكمي. ثم قال جل ثناؤه: ﴿فمن جاءه موعظة

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٢
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٢
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٣

من ربه فانتهى﴾ [البقرة: ٢٧٥] يعني بالموعظة التذكير والتخويف الذي ذكرهم وخوفهم به في آي القرآن، وأوعدهم على أكلهم الربا من العقاب، يقول جل ثناؤه: فمن جاءه ذلك فانتهى عن أكل الربا، وارتدع عن العمل به، وانزجر عنه ﴿فله ما سلف﴾ [البقرة: ٢٧٥] يعني ما أكل وأخذ فمضى قبل مجيء الموعظة والتحريم من ربه في ذلك ﴿وأمره إلى الله﴾ [البقرة: ٢٧٥] يعني وأمر آكله بعد مجيئه الموعظة من ربه والتحريم، وبعد انتهاء آكله عن أكله إلى الله في عصمته وتوفيقه إن شاء عصمه عن أكله وثبته في انتهائه عنه، وإن شاء خذله عن ذلك ﴿ومن عاد﴾ [البقرة: ٢٧٥] يقول ومن عاد لأكل الربا بعد التحريم وقال ما كان يقوله قبل مجيء الموعظة من الله بالتحريم من قوله ﴿إنما البيع مثل الربا﴾ [البقرة: ٢٧٥] ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ [البقرة: ٨١] يعني ففاعلو ذلك وقائلوه هم أهل النار يعني نار جهنم فيها خالدون وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (١)

١٩-"ذكر من قال ذلك: حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال؛ ثنا -[٤٥]- أسباط، عن السدي: ﴿فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله﴾ [البقرة: ٢٧٥] «أما الموعظة فالقرآن، وأما ما سلف فله ما أكل من الربا»". (٢)

٢٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم﴾ [البقرة: ٢٧٦] يعني عز وجل بقوله: ﴿يمحق الله الربا﴾ [البقرة: ٢٧٦] ينقص الله الربا فيذهبه". (٣)

٢١-"كما: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿يمحق الله الربا﴾ [البقرة: ٢٧٦] قال: «ينقص» وهذا نظير الخبر الذي روي عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الربا وإن كثر فإلى قل» وأما قوله: ﴿ويربي الصدقات﴾ [البقرة: ٢٧٦] فإنه جل ثناؤه يعني أنه يضاعف أجرها لربها، وينميها له وقد بينا معنى الربا قبل والإرباء وما أصله، بما فيه الكفاية من إعادته. فإن قال لنا قائل: وكيف إرباء الله الصدقات؟ قيل: إضعافه الأجر لربها، كما قال جل ثناؤه: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة﴾ -[٤٦]- وكما قال:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٥

﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة﴾ [البقرة: ٢٤٥]". (١)

٢٢-"وكما: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا عباد بن منصور، عن القاسم، أنه سمع أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه، فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد» وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات﴾ [التوبة: ١٠٤] و ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾ [البقرة: ٢٧٦]". (٢)

٢٣-"حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي، قال: ثنا ريحان بن سعيد، قال: ثنا عباد، عن القاسم، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تبارك وتعالى يقبل الصدقة ولا يقبل منها إلا الطيب، ويربيها لصاحبها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد» وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾ [البقرة: ٢٧٦]". (٣)

٢٤-"حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت يونس، عن صاحب له، عن القاسم بن محمد، قال: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يقبل الصدقة بيمينه، ولا يقبل منها إلا ما كان طيبا، والله يربي لأحدكم لقمته كما يربي أحدكم مهره وفصيله، حتى يوافي بها يوم القيامة وهي أعظم من أحد» -[٤٨]- وأما قوله: ﴿والله لا يحب كل كفار أثيم﴾ [البقرة: ٢٧٦] فإنه يعني به: والله لا يحب كل مصر على كفر بربه، مقيم عليه، مستحل أكل الربا وإطعامه، أثيم متماد في الإثم فيما نهاه عنه من أكل الربا والحرام وغير ذلك من معاصيه، لا ينزجر عن ذلك، ولا يرعوي عنه، ولا يتعظ بموعظة ربه التي وعظه بها في تنزيله وآي كتابه". (٤)

٢٥-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [البقرة: ٢٧٧] وهذا خبر من الله عز وجل بأن الذين آمنوا، يعني الذين صدقوا بالله وبرسوله، وبما جاء به من عند ربهم من تحريم الربا وأكله وغير ذلك من سائر شرائع دينه،

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥/٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٦/٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٧/٥

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٧/٥

وعملوا الصالحات التي أمرهم الله عز وجل بها، والتي ندبهم إليها وأقاموا الصلاة المفروضة بحدودها، وأدوها بسننها، وآتوا الزكاة المفروضة عليهم في أموالهم، بعد الذي سلف منهم من أكل الربا، قبل مجيء الموعظة فيه من عند ربهم، لهم أجرهم، يعني ثواب ذلك من أعمالهم وإيمانهم وصدقتهم عند ربهم يوم حاجتهم إليه في معادهم، ولا خوف عليهم يومئذ من عقابه على ما كان سلف منهم في جاهليتهم وكفرهم قبل مجيئهم موعظة من ربهم من أكل ما كانوا أكلوا من الربا بما كان من إنابتهم، وتوبتهم إلى الله عز وجل من ذلك عند مجيئهم الموعظة من ربهم، وتصديقهم بوعد الله ووعيده، ولا هم يحزنون على تركهم ما كانوا تركوا في الدنيا من أكل". (١)

٢٦-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾ [البقرة: ٢٧٨] يعني جل ثناؤه بذلك: يا أيها الذين آمنوا صدقوا بالله وبرسوله، اتقوا الله، يقول: خافوا الله على أنفسكم فاتقوه بطاعته فيما أمركم به، والانتهاء عما نهاكم عنه، وذروا يعني ودعوا ما بقي من الربا، يقول: اتركوا طلب ما بقي لكم من فضل على رءوس أموالكم التي كانت لكم قبل أن تربوا عليها إن كنتم مؤمنين، يقول: إن كنتم محققين إيمانكم قولا، وتصديقكم بألسنتكم بأفعالكم، وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم أسلموا، ولهم على قوم أموال من ربا كانوا أربوه عليهم، فكانوا قد قبضوا بعضه منهم، وبقي بعض، فعفا الله جل ثناؤه لهم عما كانوا قد قبضوه قبل نزول هذه الآية، وحرم عليهم اقتضاء ما بقي منه". (٢)

٢٧-"ذكر من قال ذلك: حدثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا﴾ [البقرة: ٢٧٨] ما بقي من الربا إلى: ﴿ولا تظلمون﴾ [البقرة: ٢٧٩] قال: " نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب ورجل من بني المغيرة كانا شريكين في الجاهلية، سلفا في الربا إلى أناس من -[٥٠]- ثقيف من بني عمرو، وهم بنو عمرو بن عمير فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا، فأنزل الله: ﴿ذروا ما بقي﴾ [البقرة: ٢٧٨] من فضل كان في الجاهلية ﴿من الربا﴾ [البقرة: ٢٧٨] "". (٣)

٢٨-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾ [البقرة: ٢٧٨] قال: "كانت ثقيف قد صالحت النبي صلى الله عليه وسلم على أن ما لهم من ربا على الناس، وما كان للناس عليهم من ربا فهو موضوع، فلما كان الفتح، استعمل عتاب بن أسيد على مكة، وكانت بنو عمرو بن عمير بن عوف يأخذون الربا من بني المغيرة وكانت بنو

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٨
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٩
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٩

المغيرة يربون لهم في الجاهلية، فجاء الإسلام ولهم عليهم مال كثير، فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم، فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام، ورفعوا ذلك إلى عتاب بن أسيد، فكتب عتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [البقرة: ٢٧٩] إلى: ﴿ولا تظلمون﴾ [البقرة: ٢٧٩] ، فكتب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عتاب وقال: «إن رضوا وإلا فآذنهم بحرب» قال ابن جريج، عن عكرمة قوله: ﴿اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا﴾ [البقرة: ٢٧٨] قال: كانوا يأخذون الربا على بني المغيرة يزعمون أنهم مسعود وعبد ياليل وحبيب وربيعة بنو عمرو بن عمير، فهم الذين كان لهم الربا على بني المغيرة، فأسلم عبد ياليل وحبيب وربيعة وهلال ومسعود". (١)

٢٩-"حدثني يحيى بن أبي طالب، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾ [البقرة: ٢٧٨] قال: «كان ربا يتبايعون به في الجاهلية، فلما أسلموا أمروا أن يأخذوا رءوس أموالهم»". (٢)

٣٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون﴾ يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿فإن لم تفعلوا﴾ [البقرة: ٢٤] فإن لم تذروا ما بقي من الربا. واختلف القراء في قراءة قوله: ﴿فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [البقرة: ٢٧٩] فقرأته عامة قراء أهل المدينة: ﴿فأذنوا﴾ [البقرة: ٢٧٩] بقصر الألف من «فأذنوا» وفتح ذالها، بمعنى وكونوا على علم وإذن، وقرأه آخرون وهي قراءة عامة قراء الكوفيين: (فآذنوا) بمد الألف من قوله: «فأذنوا» وكسر ذالها، بمعنى: فآذنوا غيركم، أعلموهم وأخبروهم بأنكم على حربهم. وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ: ﴿فأذنوا﴾ [البقرة: ٢٧٩] بقصر ألفها وفتح ذالها، بمعنى: اعلموا ذلك واستيقنوه، وكونوا على إذن من الله عز وجل لكم بذلك، وإنما اخترنا ذلك؛ لأن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن ينبذ إلى من أقام على". (٣)

٣١-"شركه الذي لا يقر على المقام عليه، وأن يقتل المرتد عن الإسلام منهم بكل حال إلا أن يراجع الإسلام، أذنه المشركون بأنهم على حربه أو لم يأذنوه، فإذا كان المأمور بذلك لا يخلو من أحد أمرين، إما أن يكون كان مشركا مقيما على شركه الذي لا يقر عليه، أو يكون كان مسلما فارتد وأذن بحرب، فأي الأمرين كان، فإنما نبذ إليه بحرب، لا أنه أمر بالإيذان بها إن عزم على ذلك؛ لأن الأمر إن كان إليه فأقام على أكل

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥١

الربا مستحلا له، ولم يؤذن المسلمون بالحرب، لم يلزمهم حربه، وليس ذلك حكمه في واحدة من الحالين، فقد علم أنه المأذون بالحرب لا الآذن بها. وعلى هذا التأويل تأوله أهل التأويل". (١)

٣٢-"ذكر من قال ذلك: حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا﴾ [البقرة: ٢٧٨] إلى قوله: ﴿فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [البقرة: ٢٧٩] «فمن كان مقيما على الربا لا ينزع عنه، فحق على إمام المسلمين أن يستتيبه، فإن نزع وإلا ضرب عنقه»". (٢)

٣٣-"حدثني المثنى، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا ربيعة بن كلثوم، قال: ثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " يقال يوم القيامة لآكل الربا: خذ سلاحك للحرب " -[٥٣]- حدثني المثنى، قال: ثنا الحجاج، قال: ثنا ربيعة بن كلثوم، قال: ثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مثله". (٣)

٣٤-"حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [البقرة: ٢٧٩] «أوعد لآكل الربا بالقتل»". (٤)

٣٥-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم﴾ -[٥٤]- يعني جل ثناؤه بذلك: إن تبتم فتركتم أكل الربا، وأنبتم إلى الله عز وجل، فلكم رءوس أموالكم من الديون التي لكم على الناس دون الزيادة التي أحدثتموها على ذلك ربا منكم". (٥)

٣٦-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [البقرة: ٢٧٩] «أوعدهم الله بالقتل كما تسمعون، فجعلهم بهرجا أينما ثقفوا» حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، مثله". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢/٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢/٥
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢/٥
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣/٥
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣/٥
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣/٥

٣٧-"حدثني المثنى، قال: ثنا عمرو بن عون، قال: ثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «وضع الله الربا، وجعل لهم رءوس أموالهم»". (١)

٣٨-"حدثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم﴾ «الذي أسلفتم وسقط الربا»". (٢)

٣٩-"القول في تأويل قوله: ﴿لا تظلمون ولا تظلمون﴾ [البقرة: ٢٧٩] يعني بقوله: ﴿لا تظلمون﴾ [البقرة: ٢٧٢] بأخذكم رءوس أموالكم التي كانت لكم قبل الإرباء على غرمائكم منهم دون أرباحها التي زدتموها ربا على من أخذتم ذلك منه من غرمائكم، فتأخذوا منهم ما ليس لكم أخذه، أو لم يكن لكم قبل ﴿ولا تظلمون﴾ [البقرة: ٢٧٩] يقول: ولا الغريم الذي يعطيكم ذلك دون الربا الذي كنتم ألزمتموه من أجل الزيادة في الأجل يبخسكم حقا لكم عليه فيمنعكموه؛ لأن ما زاد على رءوس أموالكم، لم يكن حقا لكم عليه، فيكون بمنعه إياكم ذلك ظالما لكم وبنحو الذي قلنا في ذلك كان ابن عباس يقول وغيره من أهل التأويل". (٣)

٤٠-"حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا هشام، عن ابن سيرين، أن رجلا، خاصم رجلا إلى شريح قال: فقضى عليه، وأمر بحبسه، قال: -[٥٨]- فقال رجل عند شريح: إنه معسر، والله يقول في كتابه: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] قال: فقال شريح: " إنما ذلك في الربا، وإن الله قال في كتابه: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ [النساء: ٥٨] ولا يأمرنا الله بشيء ثم يعذبنا عليه "". (٤)

٤١-"ذكر من قال ذلك: حدثني واصل بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] قال: «نزلت في الربا»". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٥

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٧

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٧

٤٢-"حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم، في قوله: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] قال: «ذلك في الربا»". (١)

٤٣-"حدثنا يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أيوب، عن محمد، قال: جاء رجل إلى شريح، فكلمه، فجعل يقول: إنه معسر، إنه معسر، قال: فظننت أنه يكلمه في محبوس، فقال شريح: " إن الربا كان في هذا الحي من الأنصار، فأنزل الله عز وجل: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] وقال الله عز وجل: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا -[٥٩]- الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء: ٥٨] فما كان الله عز وجل يأمرنا بأمر ثم يعذبنا عليه، أدوا الأمانات إلى أهلها "". (٢)

٤٤-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] «إنما أمر في الربا أن ينظر المعسر، وليست النظرة في الأمانة، ولكن يؤدي الأمانة إلى أهلها»". (٣)

٤٥-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] «هذا في شأن الربا»". (٤)

٤٦-"حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، قال: أخبرنا عبيد بن سلمان، قال: سمعت الضحاك، في قوله: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] «هذا في شأن الربا، وكان أهل الجاهلية بها يتبايعون، فلما أسلم من أسلم -[٦٠]- منهم، أمروا أن يأخذوا رءوس أموالهم»". (٥)

٤٧-"حدثني المثنى، قال: ثنا قبيصة بن عقبة، قال: ثنا سفيان، عن المغيرة، عن إبراهيم: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] قال: «هذا في الربا»". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٨
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٨
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٩
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٩
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٩
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٦٠

٤٨-"حدثنا أحمد، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم: ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] قال: «ذلك في الربا"». (١)

٤٩-"مجاهد، عن ابن عباس: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] قال ": نزلت في الدين " والصواب من القول في قوله: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] أنه معني به غرماء الذين كانوا أسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهم عليهم ديون قد أربوا فيها في الجاهلية، فأدركهم الإسلام قبل أن يقبضوها منهم، فأمر الله بوضع ما بقي من الربا بعد ما أسلموا، وبقبض رءوس أموالهم، ممن كان منهم من غرمائهم موسرا، وإنظار من كان منهم معسرا برءوس أموالهم إلى ميسرتهم، فذلك حكم كل من أسلم وله ربا قد أربى على غريم له، فإن الإسلام يبطل عن غريمه ما كان له عليه من قبل الربا، ويلزمه أداء رأس ماله الذي كان أخذ منه، أو لزمه من قبل الإرباء إليه إن كان موسرا، وإن كان معسرا كان منظرا برأس مال صاحبه إلى ميسرته، وكان الفضل على رأس المال مبطلا عنه، غير أن الآية وإن كانت نزلت فيمن ذكرنا وإياهم عنى بها، فإن الحكم الذي حكم الله به من إنظاره المعسر برأس مال المربي بعد بطول الربا عنه حكم واجب لكل من كان عليه دين لرجل قد حل عليه، وهو بقضائه معسر في أنه منظر إلى ميسرته، لأن دين كل ذي دين في مال غريمه وعلى غريمه قضاؤه منه لا في رقبته، فإذا عدم ماله، فلا سبيل له على رقبته بحبس ولا بيع، وذلك أن مال رب الدين لن يخلو من أحد وجوه ثلاثة: إما أن يكون في رقبة غريمه، أو في ذمته يقضيه من ماله، أو في مال له بعينه؛ فإن يكن في مال". (٢)

٥٠-"حدثني يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا يزيد، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك: ﴿فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم﴾ [البقرة: ٢٨٠] «والنظرة واجبة، -[٦٦]- وخير الله عز وجل الصدقة على النظرة، والصدقة لكل معسر؛ فأما الموسر فلا» وأولى التأويلين بالصواب، تأويل من قال معناه: وأن تصدقوا على المعسر برءوس أموالكم خير لكم؛ لأنه يلي ذكر حكمه في المعنيين، وإلحاقه بالذي يليه أحب إلي من إلحاقه بالذي بعد منه. وقد قيل: إن هذه الآيات في أحكام الربا هن آخر آيات نزلت من القرآن". (٣)

٥١-"ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، وحدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن سعيد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب: أن عمر بن الخطاب، قال: «كان آخر ما نزل

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٠/٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢/٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥/٥

من القرآن آية الربا، وإن نبي الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل أن يفسرها، فدعوا الربا والريبة»". (١)

٥٢-"حدثنا حميد بن مسعدة، قال: ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا داود، عن عامر، أن عمر، رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: «فإنه والله ما أدري، لعلنا نأمركم بأمر لا يصلح لكم، وما أدري لعلنا ننهاكم عن أمر يصلح لكم؛ وإنه كان من آخر القرآن تنزيلا آيات الربا، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبينه لنا، فدعوا ما يريبكم إلى ما لا يريبكم»". (٢)

٥٣-"حدثني أبو زيد عمر بن شبة، قال: ثنا قبيصة، قال: ثنا سفيان الثوري، عن عاصم، عن الأحول، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: «آخر ما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الربا، وإنا لنأمر بالشيء لا ندري لعل به بأسا، وننهى عن الشيء لعله ليس به بأس»". (٣)

٥٤-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ [آل عمران: ١٣٠] يعني بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، لا تأكلوا الربا في إسلامكم، بعد إذ هداكم له، كما كنتم تأكلونه في جاهليتكم، وكان أكلهم ذلك في جاهليتهم أن الرجل منهم كان يكون له على الرجل مال إلى أجل، فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه، فيقول له الذي عليه المال: أخر عني دينك وأزيدك على مالك فيفعلان ذلك، فذلك هو الربا أضعافا مضاعفة، فنهاهم الله عز وجل في إسلامهم عنه". (٤)

٥٥-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال سمعت ابن زيد، يقول في قوله: ﴿لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ [آل عمران: ١٣٠] قال: " كان أبي يقول: إنما كان الربا في الجاهلية في التضعيف وفي السن يكون للرجل فضل دين، فيأتيه إذا حل الأجل، فيقول له: تقضيني أو تزيدني؟ فإن كان عنده شيء يقضيه قضى، وإلا حوله إلى السن التي فوق ذلك، إن كانت ابنة مخاض يجعلها ابنة لبون في السنة الثانية، ثم حقة، ثم جذعة ثم رباعيا، ثم هكذا إلى فوق، وفي العين يأتيه، فإن لم يكن عنده أضعفه في العام القابل، فإن لم يكن عنده أضعفه

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٦٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٦٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٦٧

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٤٩

أيضا، فتكون مائة". (١)

٥٦-"حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ [آل عمران: ١٣٠] قال: «ربا الجاهلية»". (٢)

٥٧-"كما: حدثنا محمد بن سنان، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: "كانت ثقيف تداين في بني المغيرة في الجاهلية، فإذا حل الأجل، قالوا: نزيدكم وتؤخرون فنزلت: ﴿لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ [آل عمران: ١٣٠] """. (٣)

٥٨-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ [آل عمران: ١٣٠] «أي لا تأكلوا في الإسلام إذ هداكم له، ما كنتم تأكلون إذ أنتم على غيره مما لا يحل لكم في دينكم»". (٤)

٥٩-"فيجعلها إلى قابل مائتين، فإن لم يكن عنده جعلها أربعمائة، يضعفها له كل سنة، أو يقضيه، قال: فهذا قوله: ﴿لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ [آل عمران: ١٣٠] " وأما قوله: ﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ [البقرة: ١٨٩] فإنه يعني: واتقوا الله أيها المؤمنون في أمر الربا فلا تأكلوه، وفي غيره مما أمركم به، أو نهاكم عنه، وأطيعوه فيه لعلكم تفلحون، يقول: لتنجحوا فتنجوا من عقابه، وتدركوا ما رغبكم فيه من ثوابه، والخلود في جنانه". (٥)

٦٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿واتقوا النار التي أعدت للكافرين﴾ [آل عمران: ١٣١] يقول تعالى ذكره للمؤمنين: واتقوا أيها المؤمنون النار أن تصلوها بأكلكم الربا بعد نهيي إياكم عنه التي أعددتها لمن كفر بي،

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٥٠
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٥٠
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٥٠
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٥٠
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٥١

فتدخلوا مداخلهم بعد إيمانكم بي بخلافكم أمري، وترككم طاعتي". (١)

٦١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾ [آل عمران: ١٣٢] يعني بذلك جل ثناؤه: وأطيعوا الله أيها المؤمنون فيما نهاكم عنه من أكل الربا -[٥٢]- وغيره من الأشياء، وفيما أمركم به الرسول يقول: أطيعوا الرسول أيضا كذلك لعلكم ترحمون، يقول: لترحموا فلا تعذبوا. وقد قيل: إن ذلك معاتبة من الله عز وجل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خالفوا أمره يوم أحد، فأخلوا بمراكزهم التي أمروا بالثبات عليها". (٢)

٦٢-"ذكر الآثار بذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يونس بن بكير، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا محمد بن أبي محمد، مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أنه حدثه، عن ابن عباس، قال: دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بيت المدارس، فوجد من يهود ناسا كثيرا قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص، كان من علمائهم وأحبارهم، ومعه حبر يقال له أشيع فقال أبو بكر رضي الله عنه لفنحاص: ويحك يا فنحاص، اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمدا رسول الله، قد جاءكم بالحق من عند الله، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل، قال فنحاص: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنيا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه، ولو كان غنيا عنا ما أعطانا الربا، فغضب أبو بكر، فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة، وقال: والذي نفسي بيده، لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله، فأكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين، فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: «وما حملك على ما صنعت؟» فقال: يا رسول الله إن عدو الله قال قولا عظيما، زعم أن الله فقير، وأنهم عنه أغنياء، فلما قال ذلك غضبت لله مما قال، فضربت وجهه، فجحد ذلك فنحاص، وقال: ما قلت ذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى فيما قال فنحاص ردا عليه وتصديقا لأبي بكر: ﴿لقد سمع -[٢٧٩]- الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق﴾ [آل عمران: ١٨١] وفي قول أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب: ﴿لتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾ [آل عمران: ١٨٦] حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: دخل أبو بكر، فذكر نحوه، غير أنه قال: «وإنا عنه لأغنياء، وما هو عنا بغني، ولو كان غنيا؛ ثم

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٥١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٥١

ذكر سائر الحديث نحوه»". (١)

٦٣-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم -[٦٢٦]- بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾ [النساء: ٢٩] يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ [البقرة: ١٠٤] صدقوا الله ورسوله ﴿لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ [النساء: ٢٩] يقول: " لا يأكل بعضكم أموال بعض بما حرم عليه من الربا والقمار ، وغير ذلك من الأمور التي نهاكم الله عنها ، إلا أن تكون تجارة. كما". (٢)

٦٤-"ذكر من قال ذلك: حدثني تميم بن المنتصر ، قال: ثنا يزيد ، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن سهل بن أبي حثمة ، عن أبيه ، قال: إني لفي هذا المسجد مسجد الكوفة ، وعلي رضي الله عنه يخطب الناس على المنبر ، فقال: يا أيها الناس: إن الكبائر سبع ، فأصاخ الناس ، فأعادها ثلاث مرات ، ثم قال: ألا تسألوني عنها؟ قالوا: يا أمير المؤمنين ما هي؟ قال: الإشراك بالله ، وقتل النفس التي حرم الله ، وقذف المحصنة ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، والفرار يوم الزحف ، والتعرب بعد الهجرة. فقلت لأبي: يا أبت التعرب بعد الهجرة ، كيف لحق هاهنا؟ فقال: يا بني ، وما أعظم من أن يهاجر الرجل ، حتى إذا وقع سهمه في الفيء ووجب عليه الجهاد ، خلع ذلك من عنقه فرجع أعرابيا كما كان "". (٣)

٦٥-"حدثني محمد بن عبيد المحاربي ، قال: ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم ، عن ابن إسحاق ، عن عبيد بن عمير ، قال: " الكبائر سبع ليس منهن كبيرة -[٦٤٤]- إلا وفيها آية من كتاب الله ، الإشراك بالله منهن: ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء﴾ [الحج: ٣١] و ﴿الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا﴾ [النساء: ١٠] و ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] و ﴿الذين يرمون﴾ [النور: ٢٣] المحصنات الغافلات المؤمنات والفرار من الزحف: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار﴾ [الأنفال: ١٥] والتعرب بعد الهجرة: ﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى﴾ [محمد: ٢٥] وقتل النفس "". (٤)

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٨/٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٥/٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٣/٦

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٣/٦

٦٦-"حدثنا ابن حميد قال: ثنا جرير ، عن منصور ، عن ابن إسحاق ، عن عبيد بن عمير الليثي قال: " الكبائر سبع: الإشراك بالله: ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق﴾ [الحج: ٣١] وقتل النفس: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم﴾ [النساء: ٩٣] الآية ، وأكل الربا: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] الآية ، وأكل أموال اليتامى: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ [النساء: ١٠] الآية ، وقذف المحصنة: ﴿إن الذين يرمون﴾ [النور: ٢٣] المحصنات الغافلات المؤمنات الآية ، والفرار من الزحف: ﴿ومن يولهم يومئذ دبره﴾ [الأنفال: ١٦] إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة الآية. والمرتد أعرابيا بعد هجرته: ﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى﴾ [محمد: ٢٥] الآية "". (١)

٦٧-"حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال: ثنا ابن علية ، عن ابن عون ، عن محمد ، قال: سألت عبيدة عن الكبائر ، فقال: " الإشراك بالله ، وقتل النفس التي حرم الله بغير -[٦٤٥]- حقها ، وفرار يوم الزحف ، وأكل مال اليتيم بغير حقه ، وأكل الربا ، والبهتان. قال: ويقولون أعرابية بعد هجرة. قال ابن عون: فقلت لمحمد فالسحر؟ قال: إن البهتان يجمع شرا كثيرا "". (٢)

٦٨-"حدثنا أبو كريب ، قال: ثنا هشيم ، قال: أخبرنا منصور ، وهشام ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة ، أنه قال: " الكبائر: الإشراك ، وقتل النفس الحرام ، وأكل الربا ، وقذف المحصنة ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الزحف ، والمرتد أعرابيا بعد هجرته " حدثني يعقوب قال: ثنا هشيم قال: ثنا هشام ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة ، بنحوه". (٣)

٦٩-"حدثني المثنى ، قال: ثنا أبو حذيفة ، قال: ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن عطاء ، قال: " الكبائر سبع: قتل النفس ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، ورمي المحصنة ، وشهادة الزور ، وعقوق الوالدين ، والفرار يوم الزحف " وقال آخرون: هي تسع". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٤/٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٤/٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٥/٦

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٦/٦

٧٠-"ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال: ثنا ابن علية ، قال: أخبرنا زياد بن مخراق ، عن طيسلة بن مياس ، قال: كنت مع الحدثان ، فأصبت ذنوبا لا أراها إلا من الكبائر ، فلقيت ابن عمر ، فقلت: إني أصيب ذنوبا لا أراها إلا من الكبائر قال: وما هي؟ قلت: كذا وكذا. قال: ليس من الكبائر ، قال: لشيء لم يسمعه طيسلة ، قال: هي تسع ، وسأعدهن عليك: الإشراك بالله ، وقتل النسمة بغير حلها ، والفرار من الزحف ، وقذف المحصنة ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ظلما ، وإلحاد في المسجد الحرام ، والذي يستسحر وبكاء الوالدين من العقوق. قال ابن زياد: وقال طيسلة: لما رأى ابن عمر فرقي قال: أتخاف النار أن تدخلها؟ قلت: نعم. قال: وتحب أن تدخل الجنة؟ قلت: نعم. قال: أحي والدك؟ -[٦٤٧]- قلت: عندي أمي. قال: فوالله لئن أنت ألنت لها الكلام ، وأطعمتها الطعام ، لتدخلن الجنة ما اجتنبت الموجبات "". (١)

٧١-"حدثنا سليمان بن ثابت الخراز الواسطي قال: أخبرنا سلم بن سلام قال: أخبرنا أيوب بن عتبة ، عن طيسلة بن علي النهدي قال: أتيت ابن عمر ، وهو في ظل أراك يوم عرفة ، وهو يصب الماء على رأسه ووجهه. قال: قلت: أخبرني عن الكبائر. قال: «هي تسع» ، قلت: ما هن؟ قال: «الإشراك بالله ، وقذف المحصنة ،» قال: قلت: قبل القتل؟ قال: «نعم ، ورغما ، وقتل النفس المؤمنة ، والفرار من الزحف ، والسحر ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وعقوق الوالدين المسلمين ، والإلحاد بالبيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا» حدثنا سليمان بن ثابت الخراز ، قال: أخبرنا سلم بن سلام ، قال: أخبرنا أيوب بن عتبة ، عن يحيي ، عن عبيد بن عمير ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بمثله ، إلا أنه قال: بدأ بالقتل قبل القذف -[٦٤٨]- وقال آخرون: هي أربع". (٢)

٧٢-"حدثنا أبو كريب ، قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمن ، قال: ثنا عباد بن عباد ، عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة: أن ناسا ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا الكبائر ، وهو متكئ ، فقالوا: الشرك بالله ، وأكل مال اليتيم ، وفرار من الزحف ، وقذف المحصنة ، وعقوق الوالدين ، وقول الزور ، والغلول ، والسحر ، وأكل الربا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فأين تجعلون ﴿الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا﴾ [آل عمران: ٧٧] «إلى آخر الآية»". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٦/٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٧/٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٦/٦

٧٣-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما﴾ [النساء: ١٦١] يعني بذلك جل ثناؤه: فحرمنا على اليهود الذين نقضوا ميثاقهم الذي واثقوا ربهم ، وكفروا بآيات الله ، وقتلوا أنبياءهم ، وقالوا البهتان على مريم ، وفعلوا ما وصفهم الله في كتابه طيبات من المآكل وغيرها كانت لهم حلالا ، عقوبة لهم بظلمهم الذي أخبر الله عنهم في كتابه. كما:". (١)

٧٤-"حدثنا محمد بن عمرو ، قال: ثني أبو عاصم ، قال: ثني عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قول الله: ﴿وبصدهم عن سبيل الله ، كثيرا﴾ [النساء: ١٦٠] قال: «أنفسهم وغيرهم عن الحق» حدثني المثنى ، قال: ثنا أبو حذيفة ، قال: ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله. وقوله: ﴿وأخذهم الربا﴾ [النساء: ١٦١] وهو أخذهم ما أفضلوا على رءوس أموالهم لفضل تأخير في الأجل بعد محلها. وقد بينت معنى الربا فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته ﴿وقد نهوا عنه﴾ [النساء: ١٦١] يعني عن أخذ الربا. -[٦٧٨]- وقوله: ﴿وأكلهم أموال الناس بالباطل﴾ [النساء: ١٦١] يعني: ما كانوا يأخذون من الرشا على الحكم ، كما وصفهم الله به في قوله: ﴿وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون﴾ [المائدة: ٦٢] وكان من أكلهم أموال الناس بالباطل ما كانوا يأخذون من أثمان الكتب التي كانوا يكتبونها بأيديهم ، ثم يقولون: هذا من عند الله ، وما أشبه ذلك من المآكل الخسيسة الخبيثة ، فعاقبهم الله على جميع ذلك بتحريمه ما حرم عليهم من الطيبات التي كانت لهم حلالا قبل ذلك ، وإنما وصفهم الله بأنهم أكلوا ما أكلوا من أموال الناس كذلك بالباطل بأنهم أكلوه بغير استحقاق وأخذوا أموالهم منهم بغير استيجاب ، فقوله: ﴿وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما﴾ [النساء: ١٦١] يعني: وجعلنا للكافرين بالله وبرسوله محمد من هؤلاء اليهود العذاب الأليم ، وهو الموجع من عذاب جهنم ، عدة يصلونها في الآخرة ، إذا وردوا على ربهم فيعاقبهم بها". (٢)

٧٥-"بقياس يبطل هذا ، ألا ترى أنك تقول: اتق الله تكن محسنا ، ولا يجوز أن تقول: اتق الله محسنا ، وأنت تضمر كان ، ولا يصلح أن تقول: انصرنا أخانا ، وأنت تريد: تكن أخانا. وزعم قائل هذا القول أنه لا يجيز ذلك إلا في أفعل خاصة ، فتقول: افعل هذا خيرا لك ، ولا تفعل هذا خيرا لك وأفضل لك؛ ولا تقول: صلاحا لك. وزعم أنه إنما قيل مع أفعل ، لأن أفعل يدل على أن هذا أصلح من ذلك. وقال بعض نحويي البصرة: نصب خيرا لأنه حين قال لهم: آمنوا ، أمرهم بما هو خير لهم ، فكأنه قال: اعملوا خيرا لكم ، وكذلك: انتهوا خيرا لكم ، قال: وهذا إنما يكون في الأمر والنهي خاصة ، ولا يكون في الخبر ، لا تقول: أن أنتهي خيرا

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٦/٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٧/٧

لي ، ولكن يرفع على كلامين لأن الأمر والنهي يضمر فيهما ، فكأنك أخرجته من شيء إلى شيء ، لأنك حين قلت له انته ، كأنك قلت له: اخرج من ذا ، وادخل في آخر؛ واستشهد بقول الشاعر عمر بن أبي ربيعة: [البحر السريع]

فواعديه سرحتي مالك ... أو الربا بينهما أسهلا". (١)

٧٦-"حدثنا ابن وكيع ، قال: ثنا أبي ، عن سفيان ، قال: ثنا عمرو بن مرة ، عن مرة الهمداني ، قال: قال عمر: " ثلاث لأن يكون النبي صلى الله عليه وسلم بينهن لنا أحب إلي من الدنيا وما فيها: الكلالة ، والخلافة ، وأبواب الربا "". (٢)

٧٧-"حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال: ثنا ابن علية ، قال: ثنا أبو حيان ، قال: ثني الشعبي ، عن ابن عمر ، قال: سمعت عمر بن الخطاب ، يخطب على منبر المدينة ، فقال: " أيها الناس: ثلاث وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا حتى يعهد إلينا فيهن عهدا ينتهى إليه: الجد ، والكلالة ، وأبواب الربا "". (٣)

٧٨-"حدثني المثنى، قال: ثنا حبان بن موسى، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان، عن رجل، عن الحسن، قال: " لما بعث محمدا فقال: هذا نبيي هذا خياري، استنوا به خذوا في سننه وسبيله، لم تغلق دونه الأبواب، ولم تقم دونه الحجب، ولم يغد عليه بالجفان ولم يرجع عليه بها. وكان يجلس بالأرض، ويأكل طعامه بالأرض، ويلعق يده، ويلبس الغليظ، ويركب الحمار، ويردف عبده، وكان يقول: «من رغب عن سنتي فليس مني» قال الحسن: فما أكثر الراغبين عن سنته -[١٥٨]- التاركين لها، ثم علوجا فساقا، أكلة الربا والغلول، قد سفههم ربي ومقتهم، زعموا أن لا بأس عليهم فيما أكلوا وشربوا وزخرفوا هذه البيوت، يتأولون هذه الآية: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ [الأعراف: ٣٢] ، وإنما جعل ذلك لأولياء الشيطان، قد جعلها ملاعب لبطنه وفرجه من كلام لم يحفظه سفيان وقال آخرون: بل عنى بذلك ما كانت الجاهلية تحرم من البحائر والسوائب". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٩٩/٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٢٠/٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٢١/٧

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٧/١٠

٧٩-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عباد بن منصور، عن القاسم، أنه سمع أبا هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يقبل الصدقة، ويأخذها بيمينه، فيربيها لأحدكم كم يربي أحدكم مهره، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات﴾ [التوبة: ١٠٤] و ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾ [البقرة: ٢٧٦] " حدثنا سليمان بن عمر بن الأقطع الرقي، قال: ثنا ابن المبارك، عن سفيان، عن عباد بن منصور، عن القاسم، عن أبي هريرة، ولا أراه إلا قد رفعه، قال: «إن الله يقبل الصدقة» ، ثم ذكر نحوه". (١)

٨٠-"وقوله: ﴿تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة﴾ [النحل: ٩٢] يقول تعالى ذكره: تجعلون أيمانكم التي تحلفون بها على أنكم موفون بالعهد لمن عاقدتموه ﴿دخلا بينكم﴾ [النحل: ٩٢] يقول: خديعة وغرورا ليطمئنوا إليكم، وأنتم مضمرون لهم الغدر، وترك الوفاء بالعهد، والنقلة عنهم إلى غيرهم، من أجل أن غيرهم أكثر عددا منهم، والدخل في كلام العرب: كل أمر لم يكن صحيحا، يقال منه: أنا أعلم دخل فلان ودخلله وداخلة أمره ودخلته ودخيلته. وأما قوله: ﴿أن تكون أمة هي أربى من أمة﴾ [النحل: ٩٢] فإن قوله أربى: أفعل من الربا، يقال: هذا أربى من هذا وأربأ منه، إذا كان أكثر منه، ومنه قول الشاعر: [البحر الطويل]

وأسمر خطي كأن كعوبه ... نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر

وإنما يقال: أربى فلان من هذا وذلك للزيادة التي يزيدها على غريمه على". (٢)

٨١-"حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، وحدثني الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، قال: أخبرنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، واللفظ لحديث الحسن بن يحيى، في قوله: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ [الإسراء: ١] قال: ثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة أسري به فقال نبي الله: " أتيت بدابة هي أشبه الدواب بالبغل له أذنان مضطربتان وهو البراق، وهو الذي كان تركبه الأنبياء قبلي، فركبته، فانطلق بي يضع يده عند منتهى بصره، فسمعت نداء عن يميني: يا محمد على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، ثم سمعت نداء عن شمالي: يا محمد على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، ثم استقبلت امرأة في الطريق، فرأيت عليها من كل زينة من زينة -[٤٣٧]- الدنيا رافعة يدها، تقول: يا محمد على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليها، ثم أتيت بيت المقدس، أو قال المسجد الأقصى، فنزلت عن الدابة فأوثقتها

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٦٦٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٣٤٤

بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها، ثم دخلت المسجد فصليت فيه، فقال له جبرائيل: ماذا رأيت في وجهك، فقلت: سمعت نداء عن يميني أن يا محمد على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، قال: ذاك داعي اليهود، أما لو أنك وقفت عليه لتهودت أمتك، قال: ثم سمعت نداء عن يساري أن يا محمد على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، قال: ذاك داعي النصارى، أما إنك لو وقفت عليه لتنصرت أمتك، قلت: ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة من زينة الدنيا رافعة يدها تقول على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليها، قال: تلك الدنيا تزينت لك، أما إنك لو وقفت عليها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة، ثم أتيت بإناءين أحدهما فيه لبن، والآخر فيه خمر، فقيل لي: اشرب أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، قال: أصبت الفطرة أو قال: أخذت الفطرة " قال معمر: وأخبرني الزهري عن ابن المسيب أنه قيل له: أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك. قال أبو هارون في حديث أبي سعيد: " ثم جيء بالمعراج الذي تعرج فيه أرواح بني آدم فإذا هو أحسن ما رأيت، ألم تر إلى الميت كيف يحد بصره إليه فعرج بنا فيه حتى انتهينا إلى باب السماء الدنيا، فاستفتح جبرائيل، فقيل من هذا؟ قال: جبرائيل؟ قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، -[٤٣٨]- ففتحوا وسلموا علي، وإذا ملك موكل يحرس السماء يقال له إسماعيل، معه سبعون ألف ملك مع كل ملك منهم مائة ألف، ثم قرأ: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ [المدثر: ٣١] وإذا أنا برجل، كهيئته يوم خلقه الله لم يتغير منه شيء، فإذا هو تعرض عليه أرواح ذريته، فإذا كانت روح مؤمن، قال: روح طيبة، وريح طيبة، اجعلوا كتابه في عليين، وإذا كان روح كافر قال: روح خبيثة وريح خبيثة، اجعلوا كتابه في سجيل، فقلت: يا جبرائيل من هذا؟ قال: أبوك آدم، فسلم علي ورحب بي ودعا لي بخير، وقال: مرحبا بالنبي الصالح والولد الصالح، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل، وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم، ثم يجعل في أفواههم صخرا من نار يخرج من أسافلهم، قلت: يا جبرائيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما. ثم نظرت فإذا أنا بقوم يحذى من جلودهم ويرد في أفواههم، ثم يقال: كلوا كما أكلتم، فإذا أكره ما خلق الله لهم ذلك، قلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ قال: هؤلاء الهمازون اللمازون الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم بالسب، ثم نظرت فإذا أنا بقوم على مائدة عليها لحم مشوي كأحسن ما رأيت من اللحم، وإذا حولهم جيف، فجعلوا يميلون على الجيف يأكلون منها ويدعون ذلك اللحم، قلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ قال: هؤلاء الزناة عمدوا إلى ما حرم الله عليهم، وتركوا ما أحل الله لهم، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم بطون كأنها البيوت وهي على -[٤٣٩]- سابلة آل فرعون، فإذا مر بهم آل فرعون ثاروا، فيميل بأحدهم بطنه فيقع، فيتوطئوهم آل فرعون بأرجلهم، وهم يعرضون على النار غدوا وعشيا، قلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا ربا في بطونهم، فمثلهم كمثل الذي يتخبطه الشيطان من المس، ثم نظرت، فإذا أنا بنساء معلقات بثديهن، ونساء منكسات بأرجلهن، قلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ قال: هن اللاتي يزنين ويقتلن أولادهن، قال: ثم صعدنا إلى السماء الثانية، فإذا أنا بيوسف وحوله تبع من أمته، ووجهه كالقمر ليلة البدر، فسلم علي ورحب بي، ثم مضينا إلى السماء الثالثة، فإذا أنا بابني

الخالة يحيي وعيسى، يشبه أحدهما صاحبه، ثيابهما وشعرهما، فسلما علي، ورحبا بي، ثم مضينا إلى السماء الرابعة، فإذا أنا بإدريس، فسلم علي ورحب وقد قال الله: ﴿ورفعناه مكانا عليا﴾ [مريم: ٥٧] ثم مضينا إلى السماء الخامسة، فإذا أنا بهارون المحبب في قومه، حوله تبع كثير من أمته " فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم: " طويل اللحية تكاد لحيته تمس سرته، فسلم علي ورحب، ثم مضينا إلى السماء السادسة فإذا أنا بموسى بن عمران فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "كثير الشعر لو كان عليه قميصان خرج شعره منهما، قال موسى: تزعم الناس أني أكرم الخلق على الله، فهذا أكرم على الله مني، ولو كان وحده لم أكن أبالي، ولكن كل نبي ومن تبعه من أمته، ثم مضينا إلى السماء السابعة، فإذا أنا بإبراهيم وهو جالس مسند ظهره إلى البيت المعمور فسلم علي وقال: مرحبا بالنبي الصالح والولد الصالح، فقيل: هذا مكانك ومكان أمتك، ثم تلا: ﴿إن -[٤٤٠]- أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾ [آل عمران: ٦٨] ثم دخلت البيت المعمور فصليت فيه، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إلى يوم القيامة، ثم نظرت فإذا أنا بشجرة إن كانت الورقة منها لمغطية هذه الأمة، فإذا في أصلها عين تجري قد تشعبت شعبتين، فقلت: ما هذا يا جبرائيل؟ قال: أما هذا: فهو نهر الرحمة، وأما هذا: فهو الكوثر الذي أعطاكه الله، فاغتسلت في نهر الرحمة فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، ثم أخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة، فإذا فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وإذا فيها رمان كأنه جلود الإبل المقتبة، وإذا فيها طير كأنها البخت " فقال أبو بكر: إن تلك الطير لناعمة، قال: " أكلتها أنعم منها يا أبا بكر، وإني لأرجو أن تأكل منها، ورأيت فيها جارية، فسألتها: لمن أنت؟ فقالت: لزيد بن حارثة " فبشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا، قال: " ثم إن الله أمرني بأمره، وفرض علي خمسين صلاة، فمررت على موسى فقال: بم أمرك ربك؟ قلت: فرض علي خمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف، فإن أمتك لن يقوموا بهذا، فرجعت إلى ربي فسألته فوضع عني عشرا، ثم رجعت إلى موسى، فلم أزل أرجع إلى ربي إذا مررت بموسى حتى فرض علي خمس صلوات، فقال موسى: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فقلت: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت " أو قال: " قلت: ما أنا براجع، فقيل لي: إن لك بهذا الخمس صلوات خمسين صلاة، الحسنة بعشر أمثالها، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت -[٤٤١]- له حسنة، ومن عملها كتبت له عشرا، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا، فإن عملها كتبت واحدة "". (١)

٨٢-"وقال آخرون في ذلك ما: حدثني محمد بن المثنى، قال: ثني محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة، يحدث عن صفوان بن عسال، قال: قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلى النبي حتى نسأله عن هذه الآية، ﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات﴾ [الإسراء: ١٠١] قال: لا تقل

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣٦/١٤

له نبي، فإنه إن سمعك صارت له أربعة أعين، قال: فسألا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله، ولا تقذفوا محصنة، أو قال: لا تفروا من الزحف «شعبة الشاك» وأنتم يا يهود عليكم خاصة لا تعدوا في السبت " فقبلا يده ورجله، وقالا: نشهد أنك نبي، قال: «فما يمنعكما أن تسلما؟» قالا: إن داود دعا أن لا يزال من ذريته نبي، وإنا نخشى أن تقتلنا يهود". (١)

٨٣-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبد الله بن إدريس وأبو أسامة بنحوه، عن شعبة بن الحجاج، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن صفوان بن عسال، قال: قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي، فقال صاحبه: لا تقل نبي، إنه لو سمعك كان له أربع أعين، قال: فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسألانه عن تسع آيات بينات، فقال: " هن: ولا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا المحصنة، ولا تولوا يوم الزحف وعليكم خاصة يهود: أن لا تعدوا في السبت " قال: فقبلوا يديه ورجليه، وقالوا: نشهد أنك نبي، قال: «فما يمنعكم أن تتبعوني؟» قالوا: إن داود دعا أن لا يزال من ذريته نبي، وإنا نخاف إن اتبعناك أن تقتلنا يهود حدثنا مجاهد بن موسى، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا شعبة بن الحجاج، عن عمرو -[١٠٥]- بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن صفوان بن عسال، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه". (٢)

٨٤-"حدثني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال: ثنا ابن بكير قال: ثنا الليث بن سعد قال: ثني عبد الله بن لهيعة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾ [المؤمنون: ٥٠] قال: إلى ربوة من ربا مصر قال: «وليس الربا إلا في مصر، والماء حين يرسل تكون الربا عليها القرى، لولا الربا لغرقت تلك القرى» وقال آخرون: هي بيت المقدس". (٣)

٨٥-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، " ﴿وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله﴾ [الروم: ٣٩] قال: ما أعطيت من شيء تريد مثابة الدنيا، ومجازاة الناس ذاك الربا الذي لا

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٣/١٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٤/١٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥/١٧

يقبله الله، ولا يجزي به "". (١)

٨٦-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن ابن أبي رواد، عن الضحاك، " ﴿وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله﴾ [الروم: ٣٩] هذا للنبي صلى الله عليه وسلم ، هذا الربا الحلال ". وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لأنه أظهر معانيه. -[٥٠٧]- واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض أهل مكة: ﴿ليربو﴾ [الروم: ٣٩] بفتح الياء من يربو، بمعنى: وما آتيتم من ربا ليربو ذلك الربا في أموال الناس. وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة: (لتربو) ، بالتاء من تربو ، وضمها، بمعنى: وما آتيتم من ربا لتربوا أنتم في أموال الناس. والصواب من القول في ذلك عندنا، أنهما قراءتان مشهورتان في قراء الأمصار مع تقارب معنييهما، لأن أرباب المال إذا أربوا ربا المال، وإذا ربا المال فبإرباء أربابه إياه ربا. فإذا كان ذلك كذلك، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب.". (٢)

٨٧-"وقوله: ﴿فأخذهم أخذة رابية﴾ [الحاقة: ١٠] يقول: فأخذهم ربهم بتكذيبهم رسله أخذة، يعني أخذة زائدة شديدة نامية، من قولهم: أربيت: إذا أخذ أكثر مما أعطى من الربا؛ يقال: أربيت فربا رباك، والفضة والذهب قد ربوا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٣)

١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ [البقرة: ٢٧٥] يعني بذلك جل ثناؤه: الذين يربون، والإرباء: الزيادة على الشيء، يقال منه: أربى فلان على فلان إذا زاد عليه يربي إرباء والزيادة هي الربا، وربا الشيء: إذا زاد على ما كان عليه فعظم فهو يربو ربوا، وإنما قيل للرابية لزيادتها في العظم والإشراف على ما استوى من الأرض مما حولها من قولهم ربا يربو ومن ذلك قيل: فلان في ربا قومه يراد أنه في رفعة وشرف منهم، فأصل الربا الإنافة والزيادة، ثم يقال: أربى فلان: أي أناف صيره زائدا، وإنما قيل للمربي مرب لتضعيفه المال". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٥٠٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٥٠٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٢١٨

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٣٧

٢-"الذي كان له على غريمه حالا، أو لزيادته عليه فيه، لسبب الأجل الذي يؤخره إليه، فيزيده إلى أجله الذي كان له قبل حل دينه عليه، ولذلك قال جل ثناؤه: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ [آل عمران: ١٣٠] وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل:". (١)

٣-"حدثني بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة «أن ربا الجاهلية، يبيع الرجل البيع إلى أجل مسمى، فإذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده وأخر عنه» فقال جل ثناؤه للذين يربون الربا الذي وصفنا صفته في الدنيا، لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس؛ يعني بذلك: يتخبله الشيطان في الدنيا، وهو الذي يتخبطه -[٣٩]- فيصرعه من المس، يعني من الجنون، وبمثل ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٢)

٤-"ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال في الربا الذي نهى الله عنه: "كانوا في الجاهلية يكون للرجل على الرجل الدين، فيقول: لك كذا وكذا وتؤخر عني فيؤخر عنه " حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله". (٣)

٥-"حدثني المثنى، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا ربيعة بن كلثوم، قال: ثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " يقال يوم القيامة لآكل الربا: خذ سلاحك للحرب "، وقرأ: ﴿لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] قال: «ذلك حين يبعث من قبره»". (٤)

٦-"ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله عز وجل: " ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] يوم القيامة في أكل الربا في الدنيا " حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨/٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨/٥
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨/٥
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩/٥
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩/٥

٧-"حدثني المثنى، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا ربيعة بن كلثوم، قال: ثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] قال: «ذلك حين يبعث من قبره»". (١)

٨-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] الآية، قال: «يبعث آكل الربا يوم القيامة مجنونا يخنق»". (٢)

٩-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون﴾ [البقرة: ٢٧٥] الآية، «وتلك علامة أهل الربا يوم القيامة، بعثوا وبهم خبل من الشيطان»". (٣)

١٠-"حدثت عن عمار، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] قال: «يبعثون يوم القيامة وبهم خبل من الشيطان» وهي في بعض القراءة «لا يقومون يوم القيامة»". (٤)

١١-"حدثنا المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] قال: «من مات وهو يأكل الربا بعث يوم القيامة متخبطا كالذي يتخبطه الشيطان من المس»". (٥)

١٢-"حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] «يعني من الجنون»". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٣٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٠

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٠

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٠

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٠

(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤١

١٣-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] قال: «هذا مثلهم يوم القيامة لا يقومون يوم القيامة مع الناس، إلا كما يقوم الذي يخنق مع الناس يوم القيامة كأنه خنق كأنه مجنون» ومعنى قوله: ﴿يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] يتخبله من مسه إياه، يقال منه: قد مس الرجل وألق فهو ممسوس ومألوق، كل ذلك إذا ألم به اللمم فجن، ومنه قول الله عز وجل: ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا﴾ [الأعراف: ٢٠١] ، ومنه قول الأعشى:

[البحر الطويل]

وتصبح عن غب السرى وكأنما ... ألم بها من طائف الجن أولق

فإن قال لنا قائل: أفرأيت من عمل ما نهى الله عنه من الربا في تجارته ولم يأكله أيستحق هذا الوعيد من الله؟". (١)

١٤-"قيل: نعم، وليس المقصود من الربا في هذه الآية الأكل إلا أن الذين نزلت فيهم هذه الآيات يوم نزلت كانت طعمتهم ومأكلهم من الربا، فذكرهم بصفتهم معظما بذلك عليهم أمر الربا، ومقبحا إليهم الحال التي هم عليها في مطاعمهم، وفي قوله جل ثناؤه: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [البقرة: ٢٧٩] الآية ما ينبئ عن صحة ما قلنا في ذلك وأن التحريم من الله في ذلك كان لكل معاني الربا وأن سواء العمل به وأكله وأخذه وإعطاؤه، كالذي تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله: «لعن الله آكل الربا، ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه إذا علموا به»". (٢)

١٥-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا﴾ [البقرة: ٢٧٥] يعني بذلك جل ثناؤه: ذلك الذي وصفهم به من قيامهم يوم القيامة من قبورهم كقيام الذي يتخبطه الشيطان من المس من الجنون، فقال تعالى ذكره هذا الذي ذكرنا أنه". (٣)

١٦-"يصيبهم يوم القيامة من قبح حالهم ووحشة قيامهم من قبورهم وسوء ما حل بهم من أجل أنهم كانوا في الدنيا يكذبون ويفترون ويقولون إنما البيع الذي أحله الله لعباده مثل الربا، وذلك أن الذين كانوا يأكلون من

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤١/٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢/٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢/٥

الربا من أهل الجاهلية، كان إذا حل مال أحدهم على غريمه يقول الغريم لغريم الحق: زدني في الأجل وأزيدك في مالك، فكان يقال لهما إذا فعلا ذلك: هذا ربا لا يحل، فإذا قيل لهما ذلك، قالا: سواء علينا زدنا في أول البيع أو عند محل المال فكذبهم الله في قيلهم، فقال: ﴿وأحل الله البيع﴾ [البقرة: ٢٧٥]". (١)

١٧-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ [البقرة: ٢٧٥] يعني جل ثناؤه: وأحل الله الأرباح في التجارة والشراء والبيع، وحرم الربا يعني الزيادة التي يزاد رب المال بسبب زيادته غريمه في الأجل، وتأخيره دينه عليه، يقول عز وجل: وليست الزيادتان اللتان إحداهما من وجه البيع، والأخرى من وجه تأخير المال والزيادة في الأجل سواء، وذلك أني حرمت إحدى الزيادتين، وهي التي من وجه تأخير المال والزيادة في الأجل؛ وأحللت الأخرى منهما، وهي التي من وجه الزيادة على رأس المال الذي ابتاع به البائع سلعته التي يبيعها فيستفضل فضلها، فقال الله عز وجل ليست الزيادة من وجه البيع نظير الزيادة من وجه الربا؛ لأني أحللت البيع، وحرمت الربا،". (٢)

١٨-"والأمر أمري والخلق خلقي، أقضي فيهم ما أشاء، وأستعبدهم بما أريد، ليس لأحد منهم أن يعترض في حكمي، ولا أن يخالف في أمري، وإنما عليهم طاعتي والتسليم لحكمي. ثم قال جل ثناؤه: ﴿فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى﴾ [البقرة: ٢٧٥] يعني بالموعظة التذكير والتخويف الذي ذكرهم وخوفهم به في آي القرآن، وأوعدهم على أكلهم الربا من العقاب، يقول جل ثناؤه: فمن جاءه ذلك فانتهى عن أكل الربا، وارتدع عن العمل به، وانزجر عنه ﴿فله ما سلف﴾ [البقرة: ٢٧٥] يعني ما أكل وأخذ فمضى قبل مجيء الموعظة والتحريم من ربه في ذلك ﴿وأمره إلى الله﴾ [البقرة: ٢٧٥] يعني وأمر آكله بعد مجيئه الموعظة من ربه والتحريم، وبعد انتهاء آكله عن أكله إلى الله في عصمته وتوفيقه إن شاء عصمه عن أكله وثبته في انتهائه عنه، وإن شاء خذله عن ذلك ﴿ومن عاد﴾ [البقرة: ٢٧٥] يقول ومن عاد لأكل الربا بعد التحريم وقال ما كان يقوله قبل مجيء الموعظة من الله بالتحريم من قوله ﴿إنما البيع مثل الربا﴾ [البقرة: ٢٧٥] ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ [البقرة: ٨١] يعني ففاعلو ذلك وقائلوه هم أهل النار يعني نار جهنم فيها خالدون وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٤

١٩-"ذكر من قال ذلك: حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال؛ ثنا -[٤٥]- أسباط، عن السدي: ﴿فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله﴾ [البقرة: ٢٧٥] «أما الموعظة فالقرآن، وأما ما سلف فله ما أكل من الربا»". (١)

٢٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم﴾ [البقرة: ٢٧٦] يعني عز وجل بقوله: ﴿يمحق الله الربا﴾ [البقرة: ٢٧٦] ينقص الله الربا فيذهبه". (٢)

٢١-"كما: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿يمحق الله الربا﴾ [البقرة: ٢٧٦] قال: «ينقص» وهذا نظير الخبر الذي روي عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الربا وإن كثر فإلى قل» وأما قوله: ﴿ويربي الصدقات﴾ [البقرة: ٢٧٦] فإنه جل ثناؤه يعني أنه يضاعف أجرها لربها، وينميها له وقد بينا معنى الربا قبل والإرباء وما أصله، بما فيه الكفاية من إعادته. فإن قال لنا قائل: وكيف إرباء الله الصدقات؟ قيل: إضعافه الأجر لربها، كما قال جل ثناؤه: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة﴾ -[٤٦]- وكما قال: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة﴾ [البقرة: ٢٤٥]". (٣)

٢٢-"وكما: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا عباد بن منصور، عن القاسم، أنه سمع أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه، فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد» وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات﴾ [التوبة: ١٠٤] و ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾ [البقرة: ٢٧٦]". (٤)

٢٣-"حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي، قال: ثنا ريحان بن سعيد، قال: ثنا عباد، عن القاسم، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تبارك وتعالى يقبل الصدقة ولا يقبل منها إلا الطيب، ويربيها لصاحبها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد» وتصديق ذلك في كتاب

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤/٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥/٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥/٥

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٦/٥

الله عز وجل: ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾ [البقرة: ٢٧٦]". (١)

٢٤-"حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت يونس، عن صاحب له، عن القاسم بن محمد، قال: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يقبل الصدقة بيمينه، ولا يقبل منها إلا ما كان طيبا، والله يربي لأحدكم لقمته كما يربي أحدكم مهره وفصيله، حتى يوافي بها يوم القيامة وهي أعظم من أحد» -[٤٨]- وأما قوله: ﴿والله لا يحب كل كفار أثيم﴾ [البقرة: ٢٧٦] فإنه يعني به: والله لا يحب كل مصر على كفر بربه، مقيم عليه، مستحل أكل الربا وإطعامه، أثيم متماد في الإثم فيما نهاه عنه من أكل الربا والحرام وغير ذلك من معاصيه، لا ينزجر عن ذلك، ولا يرعوي عنه، ولا يتعظ بموعظة ربه التي وعظه بها في تنزيله وآي كتابه". (٢)

٢٥-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [البقرة: ٢٧٧] وهذا خبر من الله عز وجل بأن الذين آمنوا، يعني الذين صدقوا بالله وبرسوله، وبما جاء به من عند ربهم من تحريم الربا وأكله وغير ذلك من سائر شرائع دينه، وعملوا الصالحات التي أمرهم الله عز وجل بها، والتي ندبهم إليها وأقاموا الصلاة المفروضة بحدودها، وأدوها بسننها، وآتوا الزكاة المفروضة عليهم في أموالهم، بعد الذي سلف منهم من أكل الربا، قبل مجيء الموعظة فيه من عند ربهم، لهم أجرهم، يعني ثواب ذلك من أعمالهم وإيمانهم وصدقتهم عند ربهم يوم حاجتهم إليه في معادهم، ولا خوف عليهم يومئذ من عقابه على ما كان سلف منهم في جاهليتهم وكفرهم قبل مجيئهم موعظة من ربهم من أكل ما كانوا أكلوا من الربا بما كان من إنابتهم، وتوبتهم إلى الله عز وجل من ذلك عند مجيئهم الموعظة من ربهم، وتصديقهم بوعد الله ووعيده، ولا هم يحزنون على تركهم ما كانوا تركوا في الدنيا من أكل". (٣)

٢٦-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾ [البقرة: ٢٧٨] يعني جل ثناؤه بذلك: يا أيها الذين آمنوا صدقوا بالله وبرسوله، اتقوا الله، يقول: خافوا الله على أنفسكم فاتقوه بطاعته فيما أمركم به، والانتهاء عما نهاكم عنه، وذروا يعني ودعوا ما بقي من الربا، يقول: اتركوا طلب ما بقي لكم من فضل على رءوس أموالكم التي كانت لكم قبل أن تربوا عليها إن كنتم مؤمنين، يقول: إن كنتم محققين إيمانكم قولا، وتصديقكم بألسنتكم بأفعالكم، وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم أسلموا، ولهم على

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٧/٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٧/٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٨/٥

قوم أموال من ربا كانوا أربوه عليهم، فكانوا قد قبضوا بعضه منهم، وبقي بعض، فعفا الله جل ثناؤه لهم عما كانوا قد قبضوه قبل نزول هذه الآية، وحرم عليهم اقتضاء ما بقي منه". (١)

٢٧-"ذكر من قال ذلك: حدثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا﴾ [البقرة: ٢٧٨] ما بقي من الربا إلى: ﴿ولا تظلمون﴾ [البقرة: ٢٧٩] قال: " نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب ورجل من بني المغيرة كانا شريكين في الجاهلية، سلفا في الربا إلى أناس من -[٥٠]- ثقيف من بني عمرو، وهم بنو عمرو بن عمير فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا، فأنزل الله: ﴿ذروا ما بقي﴾ [البقرة: ٢٧٨] من فضل كان في الجاهلية ﴿من الربا﴾ [البقرة: ٢٧٨] "". (٢)

٢٨-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾ [البقرة: ٢٧٨] قال: "كانت ثقيف قد صالحت النبي صلى الله عليه وسلم على أن ما لهم من ربا على الناس، وما كان للناس عليهم من ربا فهو موضوع، فلما كان الفتح، استعمل عتاب بن أسيد على مكة، وكانت بنو عمرو بن عمير بن عوف يأخذون الربا من بني المغيرة وكانت بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية، فجاء الإسلام ولهم عليهم مال كثير، فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم، فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام، ورفعوا ذلك إلى عتاب بن أسيد، فكتب عتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [البقرة: ٢٧٩] إلى: ﴿ولا تظلمون﴾ [البقرة: ٢٧٩] ، فكتب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عتاب وقال: «إن رضوا وإلا فآذنهم بحرب» قال ابن جريج، عن عكرمة قوله: ﴿اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا﴾ [البقرة: ٢٧٨] قال: كانوا يأخذون الربا على بني المغيرة يزعمون أنهم مسعود وعبد ياليل وحبيب وربيعة بنو عمرو بن عمير، فهم الذين كان لهم الربا على بني المغيرة، فأسلم عبد ياليل وحبيب وربيعة وهلال ومسعود". (٣)

٢٩-"حدثني يحيى بن أبي طالب، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾ [البقرة: ٢٧٨] قال: «كان ربا يتبايعون به في الجاهلية، فلما أسلموا

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٠

أمروا أن يأخذوا رءوس أموالهم»". (١)

٣٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون﴾ يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿فإن لم تفعلوا﴾ [البقرة: ٢٤] فإن لم تذروا ما بقي من الربا. واختلف القراء في قراءة قوله: ﴿فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [البقرة: ٢٧٩] فقرأته عامة قراء أهل المدينة: ﴿فأذنوا﴾ [البقرة: ٢٧٩] بقصر الألف من «فأذنوا» وفتح ذالها، بمعنى وكونوا على علم وإذن، وقرأه آخرون وهي قراءة عامة قراء الكوفيين: (فآذنوا) بمد الألف من قوله: «فأذنوا» وكسر ذالها، بمعنى: فآذنوا غيركم، أعلموهم وأخبروهم بأنكم على حربهم. وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ: ﴿فأذنوا﴾ [البقرة: ٢٧٩] بقصر ألفها وفتح ذالها، بمعنى: اعلموا ذلك واستيقنوه، وكونوا على إذن من الله عز وجل لكم بذلك، وإنما اخترنا ذلك؛ لأن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن ينبذ إلى من أقام على". (٢)

٣١-"شركه الذي لا يقر على المقام عليه، وأن يقتل المرتد عن الإسلام منهم بكل حال إلا أن يراجع الإسلام، أذنه المشركون بأنهم على حربه أو لم يأذنوه، فإذا كان المأمور بذلك لا يخلو من أحد أمرين، إما أن يكون كان مشركا مقيما على شركه الذي لا يقر عليه، أو يكون كان مسلما فارتد وأذن بحرب، فأي الأمرين كان، فإنما نبذ إليه بحرب، لا أنه أمر بالإيذان بها إن عزم على ذلك؛ لأن الأمر إن كان إليه فأقام على أكل الربا مستحلا له، ولم يؤذن المسلمون بالحرب، لم يلزمهم حربه، وليس ذلك حكمه في واحدة من الحالين، فقد علم أنه المأذون بالحرب لا الآذن بها. وعلى هذا التأويل تأوله أهل التأويل". (٣)

٣٢-"ذكر من قال ذلك: حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا﴾ [البقرة: ٢٧٨] إلى قوله: ﴿فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [البقرة: ٢٧٩] «فمن كان مقيما على الربا لا ينزع عنه، فحق على إمام المسلمين أن يستتيبه، فإن نزع وإلا ضرب عنقه»". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٢

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٢

٣٣-"حدثني المثنى، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا ربيعة بن كلثوم، قال: ثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " يقال يوم القيامة لآكل الربا: خذ سلاحك للحرب " -[٥٣]- حدثني المثنى، قال: ثنا الحجاج، قال: ثنا ربيعة بن كلثوم، قال: ثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مثله". (١)

٣٤-"حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [البقرة: ٢٧٩] «أوعد لآكل الربا بالقتل»". (٢)

٣٥-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم﴾ -[٥٤]- يعني جل ثناؤه بذلك: إن تبتم فتركتم أكل الربا، وأنبتم إلى الله عز وجل، فلكم رءوس أموالكم من الديون التي لكم على الناس دون الزيادة التي أحدثتموها على ذلك ربا منكم". (٣)

٣٦-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [البقرة: ٢٧٩] «أوعدهم الله بالقتل كما تسمعون، فجعلهم بهرجا أينما ثقفوا» حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، مثله". (٤)

٣٧-"حدثني المثنى، قال: ثنا عمرو بن عون، قال: ثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «وضع الله الربا، وجعل لهم رءوس أموالهم»". (٥)

٣٨-"حدثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم﴾ «الذي أسلفتم وسقط الربا»". (٦)

٣٩-"القول في تأويل قوله: ﴿لا تظلمون ولا تظلمون﴾ [البقرة: ٢٧٩] يعني بقوله: ﴿لا تظلمون﴾ [البقرة: ٢٧٢] بأخذكم رءوس أموالكم التي كانت لكم قبل الإرباء على غرمائكم منهم دون أرباحها التي زدتموها

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٤

(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٤

ربا على من أخذتم ذلك منه من غرمائكم، فتأخذوا منهم ما ليس لكم أخذه، أو لم يكن لكم قبل ﴿ولا تظلمون﴾ [البقرة: ٢٧٩] يقول: ولا الغريم الذي يعطيكم ذلك دون الربا الذي كنتم ألزمتموه من أجل الزيادة في الأجل يبخسكم حقا لكم عليه فيمنعكموه؛ لأن ما زاد على رءوس أموالكم، لم يكن حقا لكم عليه، فيكون بمنعه إياكم ذلك ظالما لكم وبنحو الذي قلنا في ذلك كان ابن عباس يقول وغيره من أهل التأويل". (١)

٤٠-"حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا هشام، عن ابن سيرين، أن رجلا، خاصم رجلا إلى شريح قال: فقضى عليه، وأمر بحبسه، قال: -[٥٨]- فقال رجل عند شريح: إنه معسر، والله يقول في كتابه: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] قال: فقال شريح: " إنما ذلك في الربا، وإن الله قال في كتابه: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ [النساء: ٥٨] ولا يأمرنا الله بشيء ثم يعذبنا عليه "". (٢)

٤١-"ذكر من قال ذلك: حدثني واصل بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] قال: «نزلت في الربا»". (٣)

٤٢-"حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم، في قوله: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] قال: «ذلك في الربا»". (٤)

٤٣-"حدثنا يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أيوب، عن محمد، قال: جاء رجل إلى شريح، فكلمه، فجعل يقول: إنه معسر، إنه معسر، قال: فظننت أنه يكلمه في محبوس، فقال شريح: " إن الربا كان في هذا الحي من الأنصار، فأنزل الله عز وجل: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] وقال الله عز وجل: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا -[٥٩]- الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء: ٥٨] فما كان الله عز وجل يأمرنا بأمر ثم يعذبنا عليه، أدوا الأمانات إلى أهلها "". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٧
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٧
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٨
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٨

٤٤-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] «إنما أمر في الربا أن ينظر المعسر، وليست النظرة في الأمانة، ولكن يؤدي الأمانة إلى أهلها»". (١)

٤٥-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] «هذا في شأن الربا»". (٢)

٤٦-"حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، قال: أخبرنا عبيد بن سلمان، قال: سمعت الضحاك، في قوله: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] «هذا في شأن الربا، وكان أهل الجاهلية بها يتبايعون، فلما أسلم من أسلم -[٦٠]- منهم، أمروا أن يأخذوا رءوس أموالهم»". (٣)

٤٧-"حدثني المثنى، قال: ثنا قبيصة بن عقبة، قال: ثنا سفيان، عن المغيرة، عن إبراهيم: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] قال: «هذا في الربا»". (٤)

٤٨-"حدثنا أحمد، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم: ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] قال: «ذلك في الربا»". (٥)

٤٩-"مجاهد، عن ابن عباس: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] قال ": نزلت في الدين " والصواب من القول في قوله: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] أنه معني به غرماء الذين كانوا أسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهم عليهم ديون قد أربوا فيها في الجاهلية، فأدركهم الإسلام قبل أن يقبضوها منهم، فأمر الله بوضع ما بقي من الربا بعد ما أسلموا، وبقبض رءوس أموالهم، ممن كان منهم من غرمائهم موسرا، وإنظار من كان منهم معسرا برءوس أموالهم إلى ميسرتهم، فذلك حكم كل من أسلم وله ربا قد أربى على غريم له، فإن الإسلام يبطل عن غريمه ما كان له عليه من قبل الربا، ويلزمه أداء رأس ماله الذي كان أخذ منه، أو لزمه من قبل الإرباء إليه إن كان موسرا، وإن كان معسرا كان منظرا برأس مال صاحبه

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٦٠

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٦٠

إلى ميسرته، وكان الفضل على رأس المال مبطلا عنه، غير أن الآية وإن كانت نزلت فيمن ذكرنا وإياهم عنى بها، فإن الحكم الذي حكم الله به من إنظاره المعسر برأس مال المربي بعد بطول الربا عنه حكم واجب لكل من كان عليه دين لرجل قد حل عليه، وهو بقضائه معسر في أنه منظر إلى ميسرته، لأن دين كل ذي دين في مال غريمه وعلى غريمه قضاؤه منه لا في رقبته، فإذا عدم ماله، فلا سبيل له على رقبته بحبس ولا بيع، وذلك أن مال رب الدين لن يخلو من أحد وجوه ثلاثة: إما أن يكون في رقبة غريمه، أو في ذمته يقضيه من ماله، أو في مال له بعينه؛ فإن يكن في مال". (١)

٥٠-"حدثني يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا يزيد، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك: ﴿فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم﴾ [البقرة: ٢٨٠] «والنظرة واجبة، -[٦٦]- وخير الله عز وجل الصدقة على النظرة، والصدقة لكل معسر؛ فأما الموسر فلا» وأولى التأويلين بالصواب، تأويل من قال معناه: وأن تصدقوا على المعسر برءوس أموالكم خير لكم؛ لأنه يلي ذكر حكمه في المعنيين، وإلحاقه بالذي يليه أحب إلي من إلحاقه بالذي بعد منه. وقد قيل: إن هذه الآيات في أحكام الربا هن آخر آيات نزلت من القرآن". (٢)

٥١-"ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، وحدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن سعيد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب: أن عمر بن الخطاب، قال: «كان آخر ما نزل من القرآن آية الربا، وإن نبي الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل أن يفسرها، فدعوا الربا والريبة»". (٣)

٥٢-"حدثنا حميد بن مسعدة، قال: ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا داود، عن عامر، أن عمر، رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: «فإنه والله ما أدري، لعلنا نأمركم بأمر لا يصلح لكم، وما أدري لعلنا ننهاكم عن أمر يصلح لكم؛ وإنه كان من آخر آيات القرآن تنزيلا آيات الربا، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبينه لنا، فدعوا ما يريبكم إلى ما لا يريبكم»". (٤)

٥٣-"حدثني أبو زيد عمر بن شبة، قال: ثنا قبيصة، قال: ثنا سفيان الثوري، عن عاصم، عن الأحول، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: «آخر ما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الربا، وإنا لنأمر بالشيء

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢/٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥/٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦/٥

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦/٥

لا ندري لعل به بأسا، وننهى عن الشيء لعله ليس به بأس»". (١)

٥٤-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ [آل عمران: ١٣٠] يعني بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، لا تأكلوا الربا في إسلامكم، بعد إذ هداكم له، كما كنتم تأكلونه في جاهليتكم، وكان أكلهم ذلك في جاهليتهم أن الرجل منهم كان يكون له على الرجل مال إلى أجل، فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه، فيقول له الذي عليه المال: أخر عني دينك وأزيدك على مالك فيفعلان ذلك، فذلك هو الربا أضعافا مضاعفة، فنهاهم الله عز وجل في إسلامهم عنه". (٢)

٥٥-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال سمعت ابن زيد، يقول في قوله: ﴿لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ [آل عمران: ١٣٠] قال: "كان أبي يقول: إنما كان الربا في الجاهلية في التضعيف وفي السن يكون للرجل فضل دين، فيأتيه إذا حل الأجل، فيقول له: تقضيني أو تزيدني؟ فإن كان عنده شيء يقضيه قضى، وإلا حوله إلى السن التي فوق ذلك، إن كانت ابنة مخاض يجعلها ابنة لبون في السنة الثانية، ثم حقة، ثم جذعة ثم رباعيا، ثم هكذا إلى فوق، وفي العين يأتيه، فإن لم يكن عنده أضعفه في العام القابل، فإن لم يكن عنده أضعفه أيضا، فتكون مائة". (٣)

٥٦-"حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ [آل عمران: ١٣٠] قال: «ربا الجاهلية»". (٤)

٥٧-"كما: حدثنا محمد بن سنان، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: "كانت ثقيف تداين في بني المغيرة في الجاهلية، فإذا حل الأجل، قالوا: نزيدكم وتؤخرون فنزلت: ﴿لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ [آل عمران: ١٣٠] "". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧/٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩/٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠/٦

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠/٦

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠/٦

٥٨-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ [آل عمران: ١٣٠] «أي لا تأكلوا في الإسلام إذ هداكم له، ما كنتم تأكلون إذ أنتم على غيره مما لا يحل لكم في دينكم»". (١)

٥٩-"فيجعلها إلى قابل مائتين، فإن لم يكن عنده جعلها أربعمائة، يضعفها له كل سنة، أو يقضيه، قال: فهذا قوله: ﴿لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ [آل عمران: ١٣٠] " وأما قوله: ﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ [البقرة: ١٨٩] فإنه يعني: واتقوا الله أيها المؤمنون في أمر الربا فلا تأكلوه، وفي غيره مما أمركم به، أو نهاكم عنه، وأطيعوه فيه لعلكم تفلحون، يقول: لتنجحوا فتنجوا من عقابه، وتدركوا ما رغبكم فيه من ثوابه، والخلود في جنانه". (٢)

٦٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿واتقوا النار التي أعدت للكافرين﴾ [آل عمران: ١٣١] يقول تعالى ذكره للمؤمنين: واتقوا أيها المؤمنون النار أن تصلوها بأكلكم الربا بعد نهيي إياكم عنه التي أعددتها لمن كفر بي، فتدخلوا مداخلهم بعد إيمانكم بي بخلافكم أمري، وترككم طاعتي". (٣)

٦١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾ [آل عمران: ١٣٢] يعني بذلك جل ثناؤه: وأطيعوا الله أيها المؤمنون فيما نهاكم عنه من أكل الربا -[٥٢]- وغيره من الأشياء، وفيما أمركم به الرسول يقول: أطيعوا الرسول أيضا كذلك لعلكم ترحمون، يقول: لترحموا فلا تعذبوا. وقد قيل: إن ذلك معاتبة من الله عز وجل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خالفوا أمره يوم أحد، فأخلوا بمراكزهم التي أمروا بالثبات عليها". (٤)

٦٢-"ذكر الآثار بذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يونس بن بكير، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا محمد بن أبي محمد، مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أنه حدثه، عن ابن عباس، قال: دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بيت المدارس، فوجد من يهود ناسا كثيرا قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص، كان من علمائهم وأحبارهم، ومعه حبر يقال له أشيع فقال أبو بكر رضي الله عنه لفنحاص: ويحك يا فنحاص، اتق الله

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٥٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٥١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٥١

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٥١

وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمدا رسول الله، قد جاءكم بالحق من عند الله، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل، قال فنحاص: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنيا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه، ولو كان غنيا عنا ما أعطانا الربا، فغضب أبو بكر، فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة، وقال: والذي نفسي بيده، لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله، فأكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين، فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: «وما حملك على ما صنعت؟» فقال: يا رسول الله إن عدو الله قال قولا عظيما، زعم أن الله فقير، وأنهم عنه أغنياء، فلما قال ذلك غضبت لله مما قال، فضربت وجهه، فجحد ذلك فنحاص، وقال: ما قلت ذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى فيما قال فنحاص ردا عليه وتصديقا لأبي بكر: ﴿لقد سمع -[٢٧٩]- الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق﴾ [آل عمران: ١٨١] وفي قول أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب: ﴿لتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾ [آل عمران: ١٨٦] حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: دخل أبو بكر، فذكر نحوه، غير أنه قال: «وإنا عنه لأغنياء، وما هو عنا بغني، ولو كان غنيا؛ ثم ذكر سائر الحديث نحوه»". (١)

٦٣-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم -[٦٢٦]- بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾ [النساء: ٢٩] يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ [البقرة: ١٠٤] صدقوا الله ورسوله ﴿لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ [النساء: ٢٩] يقول: " لا يأكل بعضكم أموال بعض بما حرم عليه من الربا والقمار ، وغير ذلك من الأمور التي نهاكم الله عنها ، إلا أن تكون تجارة. كما". (٢)

٦٤-"ذكر من قال ذلك: حدثني تميم بن المنتصر ، قال: ثنا يزيد ، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن سهل بن أبي حثمة ، عن أبيه ، قال: إني لفي هذا المسجد مسجد الكوفة ، وعلي رضي الله عنه يخطب الناس على المنبر ، فقال: يا أيها الناس: إن الكبائر سبع ، فأصاخ الناس ، فأعادها ثلاث مرات ، ثم قال: ألا تسألوني عنها؟ قالوا: يا أمير المؤمنين ما هي؟ قال: الإشراك بالله ، وقتل النفس التي حرم الله ، وقذف

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٢٧٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٦٢٥

المحصنة ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، والفرار يوم الزحف ، والتعرب بعد الهجرة. فقلت لأبي: يا أبت التعرب بعد الهجرة ، كيف لحق هاهنا؟ فقال: يا بني ، وما أعظم من أن يهاجر الرجل ، حتى إذا وقع سهمه في الفيء ووجب عليه الجهاد ، خلع ذلك من عنقه فرجع أعرابيا كما كان "". (١)

٦٥-"حدثني محمد بن عبيد المحاربي ، قال: ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم ، عن ابن إسحاق ، عن عبيد بن عمير ، قال: " الكبائر سبع ليس منهن كبيرة -[٦٤٤]- إلا وفيها آية من كتاب الله ، الإشراك بالله منهن: ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء﴾ [الحج: ٣١] و ﴿الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا﴾ [النساء: ١٠] و ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] و ﴿الذين يرمون﴾ [النور: ٢٣] المحصنات الغافلات المؤمنات والفرار من الزحف: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار﴾ [الأنفال: ١٥] والتعرب بعد الهجرة: ﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى﴾ [محمد: ٢٥] وقتل النفس "". (٢)

٦٦-"حدثنا ابن حميد قال: ثنا جرير ، عن منصور ، عن ابن إسحاق ، عن عبيد بن عمير الليثي قال: " الكبائر سبع: الإشراك بالله: ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق﴾ [الحج: ٣١] وقتل النفس: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم﴾ [النساء: ٩٣] الآية ، وأكل الربا: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] الآية ، وأكل أموال اليتامى: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ [النساء: ١٠] الآية ، وقذف المحصنة: ﴿إن الذين يرمون﴾ [النور: ٢٣] المحصنات الغافلات المؤمنات الآية ، والفرار من الزحف: ﴿ومن يولهم يومئذ دبره﴾ [الأنفال: ١٦] إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة الآية. والمرتد أعرابيا بعد هجرته: ﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى﴾ [محمد: ٢٥] الآية "". (٣)

٦٧-"حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال: ثنا ابن علية ، عن ابن عون ، عن محمد ، قال: سألت عبيدة عن الكبائر ، فقال: " الإشراك بالله ، وقتل النفس التي حرم الله بغير -[٦٤٥]- حقها ، وفرار يوم الزحف ، وأكل مال اليتيم بغير حقه ، وأكل الربا ، والبهتان. قال: ويقولون أعرابية بعد هجرة. قال ابن عون: فقلت لمحمد

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٦٤٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٦٤٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٦٤٤

فالسحر؟ قال: إن البهتان يجمع شرا كثيرا "". (١)

٦٨-"حدثنا أبو كريب ، قال: ثنا هشيم ، قال: أخبرنا منصور ، وهشام ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة ، أنه قال: " الكبائر: الإشراك ، وقتل النفس الحرام ، وأكل الربا ، وقذف المحصنة ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الزحف ، والمرتد أعرابيا بعد هجرته " حدثني يعقوب قال: ثنا هشيم قال: ثنا هشام ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة ، بنحوه". (٢)

٦٩-"حدثني المثنى ، قال: ثنا أبو حذيفة ، قال: ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن عطاء ، قال: " الكبائر سبع: قتل النفس ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، ورمي المحصنة ، وشهادة الزور ، وعقوق الوالدين ، والفرار يوم الزحف " وقال آخرون: هي تسع". (٣)

٧٠-"ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال: ثنا ابن علية ، قال: أخبرنا زياد بن مخراق ، عن طيسلة بن مياس ، قال: كنت مع الحدثان ، فأصبت ذنوبا لا أراها إلا من الكبائر ، فلقيت ابن عمر ، فقلت: إني أصيب ذنوبا لا أراها إلا من الكبائر قال: وما هي؟ قلت: كذا وكذا. قال: ليس من الكبائر ، قال: لشيء لم يسمعه طيسلة ، قال: هي تسع ، وسأعدهن عليك: الإشراك بالله ، وقتل النسمة بغير حلها ، والفرار من الزحف ، وقذف المحصنة ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ظلما ، وإلحاد في المسجد الحرام ، والذي يستسحر وبكاء الوالدين من العقوق. قال ابن زياد: وقال طيسلة: لما رأى ابن عمر فرقي قال: أتخاف النار أن تدخلها؟ قلت: نعم. قال: وتحب أن تدخل الجنة؟ قلت: نعم. قال: أحي والدك؟ -[٦٤٧]- قلت: عندي أمي. قال: فوالله لئن أنت ألنت لها الكلام ، وأطعمتها الطعام ، لتدخلن الجنة ما اجتنبت الموجبات "". (٤)

٧١-"حدثنا سليمان بن ثابت الخراز الواسطي قال: أخبرنا سلم بن سلام قال: أخبرنا أيوب بن عتبة ، عن طيسلة بن علي النهدي قال: أتيت ابن عمر ، وهو في ظل أراك يوم عرفة ، وهو يصب الماء على رأسه ووجهه. قال: قلت: أخبرني عن الكبائر. قال: «هي تسع» ، قلت: ما هن؟ قال: «الإشراك بالله ، وقذف المحصنة ،» قال: قلت: قبل القتل؟ قال: «نعم ، ورغما ، وقتل النفس المؤمنة ، والفرار من الزحف ، والسحر ،

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٦٤٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٦٤٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٦٤٦

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٦٤٦

وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وعقوق الوالدين المسلمين ، والإلحاد بالبيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا» حدثنا سليمان بن ثابت الخراز ، قال: أخبرنا سلم بن سلام ، قال: أخبرنا أيوب بن عتبة ، عن يحيى ، عن عبيد بن عمير ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بمثله ، إلا أنه قال: بدأ بالقتل قبل القذف -[٦٤٨]- وقال آخرون: هي أربع". [1]

٧٢-"حدثنا أبو كريب ، قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمن ، قال: ثنا عباد بن عباد ، عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة: أن ناسا ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا الكبائر ، وهو متكئ ، فقالوا: الشرك بالله ، وأكل مال اليتيم ، وفرار من الزحف ، وقذف المحصنة ، وعقوق الوالدين ، وقول الزور ، والغلول ، والسحر ، وأكل الربا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فأين تجعلون ﴿الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا﴾ [آل عمران: ٧٧] «إلى آخر الآية»". [2]

٧٣-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما﴾ [النساء: ١٦١] يعني بذلك جل ثناؤه: فحرمنا على اليهود الذين نقضوا ميثاقهم الذي واثقوا ربهم ، وكفروا بآيات الله ، وقتلوا أنبياءهم ، وقالوا البهتان على مريم ، وفعلوا ما وصفهم الله في كتابه طيبات من المآكل وغيرها كانت لهم حلالا ، عقوبة لهم بظلمهم الذي أخبر الله عنهم في كتابه. كما:". [3]

٧٤-"حدثنا محمد بن عمرو ، قال: ثني أبو عاصم ، قال: ثني عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قول الله: ﴿وبصدهم عن سبيل الله ، كثيرا﴾ [النساء: ١٦٠] قال: «أنفسهم وغيرهم عن الحق» حدثني المثنى ، قال: ثنا أبو حذيفة ، قال: ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله. وقوله: ﴿وأخذهم الربا﴾ [النساء: ١٦١] وهو أخذهم ما أفضلوا على رءوس أموالهم لفضل تأخير في الأجل بعد محلها. وقد بينت معنى الربا فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته ﴿وقد نهوا عنه﴾ [النساء: ١٦١] يعني عن أخذ الربا. -[٦٧٨]- وقوله: ﴿وأكلهم أموال الناس بالباطل﴾ [النساء: ١٦١] يعني: ما كانوا يأخذون من الرشا على الحكم ، كما وصفهم الله به في قوله: ﴿وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون﴾ [المائدة: ٦٢] وكان من أكلهم أموال الناس بالباطل ما كانوا يأخذون من أثمان الكتب التي كانوا يكتبونها بأيديهم

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٦٤٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٦٥٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧/٦٧٦

، ثم يقولون: هذا من عند الله ، وما أشبه ذلك من المآكل الخسيسة الخبيثة ، فعاقبهم الله على جميع ذلك بتحريمه ما حرم عليهم من الطيبات التي كانت لهم حلالا قبل ذلك ، وإنما وصفهم الله بأنهم أكلوا ما أكلوا من أموال الناس كذلك بالباطل بأنهم أكلوه بغير استحقاق وأخذوا أموالهم منهم بغير استيجاب ، فقوله: ﴿وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما﴾ [النساء: ١٦١] يعني: وجعلنا للكافرين بالله وبرسوله محمد من هؤلاء اليهود العذاب الأليم ، وهو الموجع من عذاب جهنم ، عدة يصلونها في الآخرة ، إذا وردوا على ربهم فيعاقبهم بها". (١)

٧٥-"بقياس يبطل هذا ، ألا ترى أنك تقول: اتق الله تكن محسنا ، ولا يجوز أن تقول: اتق الله محسنا ، وأنت تضمر كان ، ولا يصلح أن تقول: انصرنا أخانا ، وأنت تريد: تكن أخانا. وزعم قائل هذا القول أنه لا يجيز ذلك إلا في أفعل خاصة ، فتقول: افعل هذا خيرا لك ، ولا تفعل هذا خيرا لك وأفضل لك؛ ولا تقول: صلاحا لك. وزعم أنه إنما قيل مع أفعل ، لأن أفعل يدل على أن هذا أصلح من ذلك. وقال بعض نحويي البصرة: نصب خيرا لأنه حين قال لهم: آمنوا ، أمرهم بما هو خير لهم ، فكأنه قال: اعملوا خيرا لكم ، وكذلك: انتهوا خيرا لكم ، قال: وهذا إنما يكون في الأمر والنهي خاصة ، ولا يكون في الخبر ، لا تقول: أن أنتهي خيرا لي ، ولكن يرفع على كلامين لأن الأمر والنهي يضمر فيهما ، فكأنك أخرجته من شيء إلى شيء ، لأنك حين قلت له انته ، كأنك قلت له: اخرج من ذا ، وادخل في آخر؛ واستشهد بقول الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

[البحر السريع]

فواعديه سرحتي مالك ... أو الربا بينهما أسهلا". (٢)

٧٦-"حدثنا ابن وكيع ، قال: ثنا أبي ، عن سفيان ، قال: ثنا عمرو بن مرة ، عن مرة الهمداني ، قال: قال عمر: " ثلاث لأن يكون النبي صلى الله عليه وسلم بينهن لنا أحب إلي من الدنيا وما فيها: الكلالة ، والخلافة ، وأبواب الربا "". (٣)

٧٧-"حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال: ثنا ابن علية ، قال: ثنا أبو حيان ، قال: ثني الشعبي ، عن ابن عمر ، قال: سمعت عمر بن الخطاب ، يخطب على منبر المدينة ، فقال: " أيها الناس: ثلاث وددت أن رسول

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٧/٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٩٩/٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٢٠/٧

الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا حتى يعهد إلينا فيهن عهدا ينتهى إليه: الجد ، والكلالة ، وأبواب الربا "". (١)

٧٨-"حدثني المثنى، قال: ثنا حبان بن موسى، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان، عن رجل، عن الحسن، قال: " لما بعث محمدا فقال: هذا نبيي هذا خياري، استنوا به خذوا في سنته وسبيله، لم تغلق دونه الأبواب، ولم تقم دونه الحجب، ولم يغد عليه بالجفان ولم يرجع عليه بها. وكان يجلس بالأرض، ويأكل طعامه بالأرض، ويلعق يده، ويلبس الغليظ، ويركب الحمار، ويردف عبده، وكان يقول: «من رغب عن سنتي فليس مني» قال الحسن: فما أكثر الراغبين عن سنته -[١٥٨]- التاركين لها، ثم علوجا فساقا، أكلة الربا والغلول، قد سفههم ربي ومقتهم، زعموا أن لا بأس عليهم فيما أكلوا وشربوا وزخرفوا هذه البيوت، يتأولون هذه الآية: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ [الأعراف: ٣٢] ، وإنما جعل ذلك لأولياء الشيطان، قد جعلها ملاعب لبطنه وفرجه من كلام لم يحفظه سفيان وقال آخرون: بل عنى بذلك ما كانت الجاهلية تحرم من البحائر والسوائب". (٢)

٧٩-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عباد بن منصور، عن القاسم، أنه سمع أبا هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يقبل الصدقة، ويأخذها بيمينه، فيربيها لأحدكم كم يربي أحدكم مهره، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات﴾ [التوبة: ١٠٤] و ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾ [البقرة: ٢٧٦] " حدثنا سليمان بن عمر بن الأقطع الرقي، قال: ثنا ابن المبارك، عن سفيان، عن عباد بن منصور، عن القاسم، عن أبي هريرة، ولا أراه إلا قد رفعه، قال: «إن الله يقبل الصدقة» ، ثم ذكر نحوه". (٣)

٨٠-"وقوله: ﴿تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة﴾ [النحل: ٩٢] يقول تعالى ذكره: تجعلون أيمانكم التي تحلفون بها على أنكم موفون بالعهد لمن عاقدتموه ﴿دخلا بينكم﴾ [النحل: ٩٢] يقول: خديعة وغرورا ليطمئنوا إليكم، وأنتم مضمرون لهم الغدر، وترك الوفاء بالعهد، والنقلة عنهم إلى غيرهم، من أجل أن غيرهم أكثر عددا منهم، والدخل في كلام العرب: كل أمر لم يكن صحيحا، يقال منه: أنا أعلم دخل فلان ودخلله وداخلة أمره ودخلته ودخيلته. وأما قوله: ﴿أن تكون أمة هي أربى من أمة﴾ [النحل: ٩٢] فإن قوله أربى: أفعل من الربا، يقال: هذا أربى من هذا وأربأ منه، إذا كان أكثر منه، ومنه قول الشاعر:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٢١/٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٧/١٠

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٦/١١

[البحر الطويل]
وأسمر خطي كأن كعوبه ... نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر
وإنما يقال: أربى فلان من هذا وذلك للزيادة التي يزيدها على غريمه على". (١)

٨١-"حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، وحدثني الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، قال: أخبرنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، واللفظ لحديث الحسن بن يحيى، في قوله: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ [الإسراء: ١] قال: ثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة أسري به فقال نبي الله: " أتيت بدابة هي أشبه الدواب بالبغل له أذنان مضطربتان وهو البراق، وهو الذي كان تركبه الأنبياء قبلي، فركبته، فانطلق بي يضع يده عند منتهى بصره، فسمعت نداء عن يميني: يا محمد على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، ثم سمعت نداء عن شمالي: يا محمد على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، ثم استقبلت امرأة في الطريق، فرأيت عليها من كل زينة من زينة -[٤٣٧]- الدنيا رافعة يدها، تقول: يا محمد على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليها، ثم أتيت بيت المقدس، أو قال المسجد الأقصى، فنزلت عن الدابة فأوثقتها بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها، ثم دخلت المسجد فصليت فيه، فقال له جبرائيل: ماذا رأيت في وجهك، فقلت: سمعت نداء عن يميني أن يا محمد على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، قال: ذاك داعي اليهود، أما لو أنك وقفت عليه لتهودت أمتك، قال: ثم سمعت نداء عن يساري أن يا محمد على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، قال: ذاك داعي النصارى، أما إنك لو وقفت عليه لتنصرت أمتك، قلت: ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة من زينة الدنيا رافعة يدها تقول على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليها، قال: تلك الدنيا تزينت لك، أما إنك لو وقفت عليها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة، ثم أتيت بإناءين أحدهما فيه لبن، والآخر فيه خمر، فقيل لي: اشرب أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، قال: أصبت الفطرة أو قال: أخذت الفطرة " قال معمر: وأخبرني الزهري عن ابن المسيب أنه قيل له: أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك. قال أبو هارون في حديث أبي سعيد: " ثم جيء بالمعراج الذي تعرج فيه أرواح بني آدم فإذا هو أحسن ما رأيت، ألم تر إلى الميت كيف يحد بصره إليه فعرج بنا فيه حتى انتهينا إلى باب السماء الدنيا، فاستفتح جبرائيل، فقيل من هذا؟ قال: جبرائيل؟ قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، -[٤٣٨]- ففتحوا وسلموا علي، وإذا ملك موكل يحرس السماء يقال له إسماعيل، معه سبعون ألف ملك مع كل ملك منهم مائة ألف، ثم قرأ: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ [المدثر: ٣١] وإذا أنا برجل، كهيئته يوم خلقه الله لم يتغير منه شيء، فإذا هو تعرض عليه أرواح ذريته، فإذا كانت روح مؤمن، قال: روح طيبة، وريح طيبة، اجعلوا كتابه في

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٣٤٤

عليين، وإذا كان روح كافر قال: روح خبيثة وريح خبيثة، اجعلوا كتابه في سجيل، فقلت: يا جبرائيل من هذا؟ قال: أبوك آدم، فسلم علي ورحب بي ودعا لي بخير، وقال: مرحبا بالنبي الصالح والولد الصالح، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل، وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم، ثم يجعل في أفواههم صخرا من نار يخرج من أسافلهم، قلت: يا جبرائيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما. ثم نظرت فإذا أنا بقوم يحذى من جلودهم ويرد في أفواههم، ثم يقال: كلوا كما أكلتم، فإذا أكره ما خلق الله لهم ذلك، قلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ قال: هؤلاء الهمازون اللمازون الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم بالسب، ثم نظرت فإذا أنا بقوم على مائدة عليها لحم مشوي كأحسن ما رأيت من اللحم، وإذا حولهم جيف، فجعلوا يميلون على الجيف يأكلون منها ويدعون ذلك اللحم، قلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ قال: هؤلاء الزناة عمدوا إلى ما حرم الله عليهم، وتركوا ما أحل الله لهم، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم بطون كأنها البيوت وهي على -[٤٣٩]- سابلة آل فرعون، فإذا مر بهم آل فرعون ثاروا، فيميل بأحدهم بطنه فيقع، فيتوطئوهم آل فرعون بأرجلهم، وهم يعرضون على النار غدوا وعشيا، قلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا ربا في بطونهم، فمثلهم كمثل الذي يتخبطه الشيطان من المس، ثم نظرت، فإذا أنا بنساء معلقات بثديهن، ونساء منكسات بأرجلهن، قلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ قال: هن اللاتي يزنين ويقتلن أولادهن، قال: ثم صعدنا إلى السماء الثانية، فإذا أنا بيوسف وحوله تبع من أمته، ووجهه كالقمر ليلة البدر، فسلم علي ورحب بي، ثم مضينا إلى السماء الثالثة، فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى، يشبه أحدهما صاحبه، ثيابهما وشعرهما، فسلما علي، ورحبا بي، ثم مضينا إلى السماء الرابعة، فإذا أنا بإدريس، فسلم علي ورحب وقد قال الله: ﴿ورفعناه مكانا عليا﴾ [مريم: ٥٧] ثم مضينا إلى السماء الخامسة، فإذا أنا بهارون المحبب في قومه، حوله تبع كثير من أمته " فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم: " طويل اللحية تكاد لحيته تمس سرته، فسلم علي ورحب، ثم مضينا إلى السماء السادسة فإذا أنا بموسى بن عمران فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "كثير الشعر لو كان عليه قميصان خرج شعره منهما، قال موسى: تزعم الناس أني أكرم الخلق على الله، فهذا أكرم على الله مني، ولو كان وحده لم أكن أبالي، ولكن كل نبي ومن تبعه من أمته، ثم مضينا إلى السماء السابعة، فإذا أنا بإبراهيم وهو جالس مسند ظهره إلى البيت المعمور فسلم علي وقال: مرحبا بالنبي الصالح والولد الصالح، فقيل: هذا مكانك ومكان أمتك، ثم تلا: ﴿إن -[٤٤٠]- أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾ [آل عمران: ٦٨] ثم دخلت البيت المعمور فصليت فيه، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إلى يوم القيامة، ثم نظرت فإذا أنا بشجرة إن كانت الورقة منها لمغطية هذه الأمة، فإذا في أصلها عين تجري قد تشعبت شعبتين، فقلت: ما هذا يا جبرائيل؟ قال: أما هذا: فهو نهر الرحمة، وأما هذا: فهو الكوثر الذي أعطاكه الله، فاغتسلت في نهر الرحمة فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، ثم أخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة، فإذا فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وإذا فيها رمان كأنه جلود الإبل المقتبة، وإذا فيها طير كأنها البخت "

فقال أبو بكر: إن تلك الطير لناعمة، قال: " أكلتها أنعم منها يا أبا بكر، وإني لأرجو أن تأكل منها، ورأيت فيها جارية، فسألتها: لمن أنت؟ فقالت: لزيد بن حارثة " فبشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا، قال: " ثم إن الله أمرني بأمره، وفرض علي خمسين صلاة، فمررت على موسى فقال: بم أمرك ربك؟ قلت: فرض علي خمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف، فإن أمتك لن يقوموا بهذا، فرجعت إلى ربي فسألته فوضع عني عشرا، ثم رجعت إلى موسى، فلم أزل أرجع إلى ربي إذا مررت بموسى حتى فرض علي خمس صلوات، فقال موسى: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فقلت: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت " أو قال: " قلت: ما أنا براجع، فقيل لي: إن لك بهذا الخمس صلوات خمسين صلاة، الحسنة بعشر أمثالها، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت -[٤٤١]- له حسنة، ومن عملها كتبت له عشرا، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا، فإن عملها كتبت واحدة "". (١)

٨٢-"وقال آخرون في ذلك ما: حدثني محمد بن المثنى، قال: ثني محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة، يحدث عن صفوان بن عسال، قال: قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلى النبي حتى نسأله عن هذه الآية، ﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات﴾ [الإسراء: ١٠١] قال: لا تقل له نبي، فإنه إن سمعك صارت له أربعة أعين، قال: فسألا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله، ولا تقذفوا محصنة، أو قال: لا تفروا من الزحف «شعبة الشاك» وأنتم يا يهود عليكم خاصة لا تعدوا في السبت " فقبلا يده ورجله، وقالا: نشهد أنك نبي، قال: «فما يمنعكما أن تسلما؟» قالا: إن داود دعا أن لا يزال من ذريته نبي، وإنا نخشى أن تقتلنا يهود". (٢)

٨٣-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبد الله بن إدريس وأبو أسامة بنحوه، عن شعبة بن الحجاج، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن صفوان بن عسال، قال: قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي، فقال صاحبه: لا تقل نبي، إنه لو سمعك كان له أربع أعين، قال: فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسألانه عن تسع آيات بينات، فقال: " هن: ولا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا المحصنة، ولا تولوا يوم الزحف وعليكم خاصة يهود: أن لا تعدوا في السبت " قال: فقبلوا يديه ورجليه، وقالوا: نشهد أنك نبي، قال: «فما يمنعكم أن تتبعوني؟» قالوا: إن داود دعا أن لا يزال من ذريته نبي، وإنا نخاف إن اتبعناك أن تقتلنا

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣٦/١٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٣/١٥

يهود حدثنا مجاهد بن موسى، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا شعبة بن الحجاج، عن عمرو -[١٠٥]- بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن صفوان بن عسال، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه". (١)

٨٤-"حدثني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال: ثنا ابن بكير قال: ثنا الليث بن سعد قال: ثني عبد الله بن لهيعة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾ [المؤمنون: ٥٠] قال: إلى ربوة من ربا مصر قال: «وليس الربا إلا في مصر، والماء حين يرسل تكون الربا عليها القرى، لولا الربا لغرقت تلك القرى» وقال آخرون: هي بيت المقدس". (٢)

٨٥-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، " ﴿وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله﴾ [الروم: ٣٩] قال: ما أعطيت من شيء تريد مثابة الدنيا، ومجازاة الناس ذاك الربا الذي لا يقبله الله، ولا يجزي به "". (٣)

٨٦-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن ابن أبي رواد، عن الضحاك، " ﴿وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله﴾ [الروم: ٣٩] هذا للنبي صلى الله عليه وسلم ، هذا الربا الحلال ". وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لأنه أظهر معانيه. -[٥٠٧]- واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض أهل مكة: ﴿ليربو﴾ [الروم: ٣٩] بفتح الياء من يربو، بمعنى: وما آتيتم من ربا ليربو ذلك الربا في أموال الناس. وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة: (لتربو) ، بالتاء من تربو ، وضمها، بمعنى: وما آتيتم من ربا لتربوا أنتم في أموال الناس. والصواب من القول في ذلك عندنا، أنهما قراءتان مشهورتان في قراء الأمصار مع تقارب معنييهما، لأن أرباب المال إذا أربوا ربا المال، وإذا ربا المال فبإرباء أربابه إياه ربا. فإذا كان ذلك كذلك، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب.". (٤)

٨٧-"وقوله: ﴿فأخذهم أخذة رابية﴾ [الحاقة: ١٠] يقول: فأخذهم ربهم بتكذيبهم رسله أخذة، يعني أخذة زائدة شديدة نامية، من قولهم: أربيت: إذا أخذ أكثر مما أعطى من الربا؛ يقال: أربيت فربا رباك، والفضة

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٤/١٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥/١٧
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٥/١٨
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٦/١٨

والذهب قد ربوا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (١)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٨/٢٣